

العدد ٦٤٥ الاثنين ١٥ رمضان ١٤٣٢هـ - الموافق ٢٠١١/٨/١٥م

الوقف الإسلامي والشبهات المعاصرة

الثبات على المبادئ في زمن المتغيرات

بعد مجازر الجيش السوري تجاه شعبه

النداءات العربية لـ «الأسد»: فات وقت الإصلاح .. حان وقت الرحيل

الصومال... الأطفال يموتون بين أيدي أمهاتهم ونناشد المسلمين إغاثة إخوانهم

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٤٥ - ١٥ رمضان ١٤٣٢هـ
الإثنين-١٥/٨/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد







سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

لقد كنا نتحدث عن شبح المجاعة في الصومال وما جاورها من بلدان أفريقية، لكن ذلك الشبح قد تحول إلى مأساة حقيقية تطل برأسها بعد موسم للجفاف زاد على الثمانية أشهر وبدأ الآلاف يموتون بسبب المجاعة والعطش والأمراض الفتاكة.

تحرك المسلمون لتلبية النداء وقدموا بعض المساعدات لإخوانهم ولكن ماذا عسى تلك المساعدات أن تفعل في ظل تعرض ما يقارب الأربعة ملايين من المسلمين لكارثة مدمرة؟! وقد زاد من تلك الكوارث في الصومال استمرار الحرب الأهلية التي لم تتوقف منذ أكثر من عقدين من الزمان لجماعات تسمي أنفسها زورا وبهتانا بجماعات إسلامية وشباب إسلامي، دون أن يدرك هؤلاء أن ما ينطبق عليهم حقيقة هو وصف {ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد}.

فهل يمكن لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يرى أهله يهلكون من الجوع والعطش والخوف ثم ينشغل بقتال إخوانه والسعي للسيطرة على الأوضاع؟! وهل يمكن لمؤمن أن ينفق الملايين من الدولارات لشراء السلاح الذي يقتل به إخوانه ويضمن به الهيمنة على ذلك البلد الممزق، بينما تكفي تلك الأموال لإنقاذ بلاده من الفقر والمجاعة؟!

إن ما نراه اليوم في الصومال ما هو إلا مثل على الحال الذي وصل إليه المسلمون مما لم يشهد له العالم مثيلا طوال تاريخه الطويل، وهو دلالة على حجم الانحطاط الأخلاقي والإنساني الذي وصل إليه العالم الإسلامي حتى من بعض من يرفعون راية الجهاد الإسلامي وتحرير البلاد المسلمة.

وليت الأمر قد اقتصر على الفساد الداخلي في الصومال، لكن مواقف بعض الدول العربية والإسلامية من مأساة الصومال هي شاهد آخر على تخلي المسلمين عن واجباتهم الدينية والأخوية تجاه إخوانهم، فكم هي المساعدات التي تقدمها الحكومات العربية والإسلامية للصومال في محنته؟! وقارن تلك المساعدات بما تقدمه حكومات وشعوب الدول الغربية لترى حجم التقاعس بين المسلمين.

يقول الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، ويقول: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم».

ولا يفوتنا أن نثني على جهود الجهات الخيرية والمحسنين في بلادنا الذي ضحوا بالكثير من أجل إنقاذ إخوانهم في الصومال وتوصيل المساعدات إليهم في محنتهم وعلى رأسهم التبرع السخي لسمو أمير الكويت وكثير من المتبرعين، كما نشكر جمعية إحياء التراث الإسلامي التي نظمت حملات التبرع للصومال وأرسلت العديد من الوفود لإيصال المساعدات لإخوانهم الصوماليين وللتخفيف من مصابهم {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون}.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

هل يؤثر غسيل الكلى على الصيام؟

■ **أول أنواع المرض ذلكم المرض الذي تفشى في كثير من المسلمين، ونسأل الله لهم العافية، هو: الفشل الكلوي، المصاب بهذا المرض يحتاج إلى الغسيل، والغسيل قد يكون في نهار رمضان، ويسأل كثير من المصابين بهذا المرض فيما لو أذن لهم الأطباء بالصيام، هل يؤثر غسيل الكلى على الصيام أو لا يؤثر؟**

● الأمراض متنوعة، والمرضى أعلم بأنفسهم، فكل مرض يشق معه الصيام ويؤثر على المريض بزيادة المرض أو تأخر البرء فإنه يجوز له الإفطار، فالغسيل الذي يحصل لأصحاب الكلى إذا كان يؤثر عليه إن صام فإن له الفطر ولا حرج عليه، أما نفس الغسيل أو يُعطى دواءً يخرج منه شيئاً يضره ويبقي فيه شيئاً ينفعه فلا أعلم ما يمنع من ذلك، إذا كان مثل الحقن أو الإبر التي يعطاها الإنسان لحفظ الصحة أو لإسكان المرض، كالحمى، أو لإخراج دم فاسد من فمه أو دبره، فهذا لا يعتبر مفطراً له في هذه الحالة لأنه لم يتعمده وإنما هو من جهة العلاج الذي تحفظ به صحته، فهو يعطى هذا لحفظ الصحة وسلامته من الهلاك، ويترتب على هذا العلاج من الإبر التي يعطاها خروج شيء ودخول شيء فهو يدخل له شيئاً طيباً ويخرج منه ما يضره بقاؤه، فهذا هو الذي يتبادر فيما نعلم من عملهم بالغسيل، وإذا كان صومه في هذه الحال يضره بتأخير المرض وطول أجله أو زيادته فإنه يفطر ويتعاطى هذا العمل وهو مفطر، ولا حاجة إلى الصوم الذي يضره، والله به أرحم سبحانه وتعالى وهو القائل -عز وجل: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، هذا هو المتبادر في هذه المسألة، وإذا قضى بعد ذلك احتياطاً لإخراجه هذا الذي يخرج منه لا نعلم بأساً في ذلك، أما الذي يظهر والله أعلم أنه في هذه الحال شبه ممن قال فيه النبي ﷺ: «من ذرعه القيء فلا قضاء عليه»؛ لأنه إن ترك العمل ضره الترك، وإذا أعطي هذه الإبر التي تحفظ بها صحته خرج منه هذا الشيء، كما قد يخرج من طريق الأسفل أن يعطى مواد تجعله يصاب بالإسهال وخروج ما يضره من أسفل، فهكذا خروج ما يضره من فوق عن طريق القذف أو النزيف نزيف الدم أو نحو ذلك أو خروجه من أسفل من أجل العلاج، لا يضره، إن شاء الله.



حكم استعمال البخاخ وقطرة العين للصائم

■ **ما حكم استعمال البخاخ في الأنف وقطرة العين في الصوم عند الضرورة؟**

● لا بأس عند الضرورة، فإن أمكن تأجيله إلى الليل فهو أحوط.

والقطرة في العينين حال الصيام لا حرج فيها، ولكن تأخيرها إلى الليل أحوط وأفضل.



كيف أحسن من قراءتي للقرآن؟

مراعاة حال الضعفاء من كبار السن ونحوهم في صلاة التراويح

■ **هل ينبغي للإمام مراعاة حال الضعفاء من كبار السن ونحوهم في صلاة التراويح؟**

● هذا أمر مطلوب في جميع الصلوات، في التراويح وفي الفرائض؛ لقوله ﷺ: «أيكم أم الناس فليخفف؛ فإن فيهم الضعيف والصغير وذا الحاجة»، فالإمام يراعي المأمومين ويرفق بهم في قيام رمضان وفي العشر الأخيرة وليس الناس سواء، فالناس يختلفون فينبغي له أن يراعي أحوالهم ويشجعهم على المجيء وعلى الحضور، فإنه متى أطال عليهم شق عليهم ونفرهم من الحضور، فينبغي له أن يراعي ما يشجعهم على الحضور ويرغبهم في الصلاة ولو بالاختصار وعدم التطويل، فصلاة يخشع فيها الناس ويطمئنون فيها ولو قليلاً خير من صلاة يحصل فيها عدم الخشوع ويحصل فيها الملل والكسل.



يصوم ولا يصلي

■ **ما حكم من يصوم ولا يصلي؟**

● هذه مسألة عظيمة فقد تنازع أهل العلم فيمن ترك الصلاة كسلاً وتثاقلاً لا عن جحد الوجوب، فقال جمع: إنه لا يكفر بذلك وقد أتى منكراً عظيماً أعظم من الزنى، وأعظم من الربا، وأعظم من سائر المعاصي، قالوا: لكن لا يكفر كفراً أكبر بل يكون فيه كفر وفيه شرك ولكن لا يكون كفراً أكبر، وهذا هو المشهور في مذهب مالك والشافعي، وأبي حنيفة، وجماعة، وقال آخرون من أهل العلم: يكفر بها إذا ترك الصلاة عمداً وإن لم يجحد وجوبها، وهذا هو المعروف عن الصحابة والمنقول عن أصحاب النبيﷺ، قال التابعي الجليل عبد الله بن شقيق العقيلي: كان أصحاب النبيﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة، يعني كفرا أكبر؛ لأن هناك أعمالا فيها كفر لكن أصغر، مثل الحلف بغير الله مثل البراءة من الأنساب وما أشبه ذلك، لكن مراده - رضي الله عنه - أنهم يرونه كفراً أكبر، هذا هو الظاهر من سياق كلام عبد الله بن شقيق العقيلي، وأعظم من هذا ما ثبت في صحيح مسلم عن جابر - رضي الله عنه - عن النبيﷺ أنه قال: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة» هذا صريح، والكفر معرف بالألف واللام «الكفر» وكذلك الشرك، ومتى تعرف الكفر والشرك بالألف واللام فالمراد به الكفر الأكبر والشرك الأكبر، وثبت في المسند والسنن الأربع بإسناد صحيح عن بريدة بن حصيب الأسلمي - رضي الله عنه - عن النبيﷺ أنه قال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر»، وفي المسند، وسنن الترمذي عن معاذ - رضي الله عنه - عن النبيﷺ أنه قال: «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله» فبيت سقط عموده هل يبقى؟! ما يبقى البيت إذا سقط العمود، وثبت أيضاً في الصحيحين أن الرسولﷺ قيل له لما ذكر الأمراء الذين يؤخرون الصلاة عن أوقاتها وتعرف منهم وتنكر، قال الصحابة: «أفلا نقاتلهم؟ قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة» وفي اللفظ الآخر: «حتى تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان» فجعل ترك الصلاة كفراً بواحاً فيه البرهان، فهذا هو القول الأرجح، أنه متى تركها تكاسلاً عامداً كفر كفراً أكبر، لا يصح صومه ولا غيره من العبادات، فمن صام ولم يصل فلا صوم له نسأل الله العافية.

أما إذا جحد وجوب ذلك وقال: ما علينا صلاة، أو استهزأ بالصلاة واستهزأ بالمصلين، فهذا كفره أكبر عند جميع العلماء، من استهزأ بها ولو صلى، أو جحد وجوبها كفر إجماعاً، عند جميع أهل العلم؛ لأنه مكذبٌ لله ولرسوله.



حكم شم الصائم رائحة الطيب والعود

■ **هل يجوز للصائم أن يشم رائحة الطيب والعود؟**

● لا يستنشق العود، أما أنواع الطيب غير البخور فلا بأس بها، لكن العود نفسه لا يستنشقه؛ لأن بعض أهل العلم يرى أن العود يفطر إذا استنشقه؛ لأنه يذهب إلى المخ والدماغ، وله سريان قوي، أما شمه من غير قصد فلا يفطره.

أفضل الأعمال في شهر رمضان

■ **ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟**

● لا شك أن هذا الشهر شهر عظيم مبارك، ينبغي أن تُستغل كل لحظة من لحظاته بالأعمال الصالحة، بما يقرب إلى الله -عز وجل- وبما يرضيه من حفظ للصيام، ومحافظة على الصلوات في الجماعات، وتبكير لها، وتلاوة لكتاب الله -عز وجل- مع البعد كل البعد عما حرمه الله -عز وجل- مما يخدش الصوم مما هو محرم في كل زمان وفي كل مكان، لكن يتأكد في هذا الشهر العظيم؛ لأن الإثم فيه أعظم.

فعلى الإنسان أن يحفظ صيامه عما يخدشه، وعليه أيضاً -والشهر شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن- أن يكثر من هذه الأمور، يحفظ الصيام ولا يتصور أن يؤدي صيام نفل مع فرض لكن يحفظ صيام الفرض عما يخدشه وينقص أجره، وقد يُعرّضه للبطلان، وأيضاً كان السلف يحفظون صيامهم بالجلوس في المساجد، يكثرون المكث في المساجد للتلاوة وحفظ اللسان وحفظ السمع والبصر؛ لأن الإنسان على ما تعود طول العام، يجاهد نفسه في حظ لسانه، في حفظ سمعه، في حفظ بصره، لكنه تعود الاسترسال في هذه الأمور طيلة العام لا شك أن مثل هذا لا يُوفّق لحفظ هذه الجوارح، لكن ينبغي أن نعمل الأسباب ونحتاط لهذا الصيام فنفعل كما يفعل سلف هذه الأمة نكثر من المكث في المسجد لنحفظ صيامنا.

فضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم الخضير

الهلال الكويتي يمد متضرري الجفاف

قال رئيس بعثة جمعية الهلال الأحمر الكويتي في الصومال الدكتور مساعد العنزي: إن الجمعية عززت جهودها الميدانية على الساحة الإنسانية في الصومال سعيا لتدارك الوضع الراهن وإيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين من الجفاف.

وأضاف العنزي في تصريح صحافي أن الفريق الإغاثي للجمعية في الصومال وزع كميات كبيرة من المواد الغذائية على آلاف الأسر في مخيم بدبادو القريب من العاصمة مقديشيو.

وذكر أن الفريق الإغاثي للجمعية أشرف على توزيع المساعدات الإغاثية على 5000 أسرة في مخيم «بدبادو» شملت مواد غذائية متنوعة، مضيفا أن وفد الجمعية اشرف على عمليات توزيع المساعدات بالتنسيق مع لجنة الإغاثة الصومالية.

وقال العنزي: إنه إلى جانب توزيع المساعدات الإنسانية في المخيم قام الفريق بتنفيذ مشروع إفطار صائم في المخيم تنفيذا لتوجيهات رئيس مجلس إدارة الجمعية برجس البرجس بالعمل على توفير كل متطلبات الحياة

يقام في منطقة الصباح الطبية على مساحة ٢٥٠٠ متر مربع

الأمير تبرع بـ١٤ مليون دينار لبناء أول مركز متخصص في جراحة الكلى

قالت شركة التقدم التكنولوجي إنه تم الانتهاء من كل الاستعدادات الفنية لبناء أول مركز تخصصي لجراحة الكلى والمسالك البولية في الكويت، برعاية كريمة وتبرع سخي من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد بكلفة تتجاوز ١٤ مليون دينار، والذي سيقام في منطقة الصباح الطبية على مساحة تمتد حتى ٢٥٠٠م٢.

وصرح الرئيس التنفيذي للشركة غسان مملوك في بيان صحافي بعد توقيع عقد المشروع، بأنه قد أعطيت إشارة البدء في إنجاز المشروع فور الانتهاء من كل متطلبات المشروع، معتبرا أن هذا الصرح كان حلما لكل كويتي، مؤكدا أنه سيصبح خلال أشهر محدودة حقيقة واقعة ملموسة على أرض كويتنا الغالية.

وأضاف مملوك أنه قد تم تصميم المركز على أحدث الطرز الهندسية، ويتكون من ثمانية طوابق، يحتوي الطابق الأرضي على ست عيادات خارجية وملحقاتها ومختبر خاص بالعيادات الخارجية، ويحتوي طابق الميزانين على قسم التعقيم ومنع العدوى والمختبر الرئيسي للمركز ويتضمن أربعة مختبرات فرعية وهي مختبر الكيمياء الحيوية ومختبر الباثولوجي «علم الأمراض» ومختبر البكتريولوجي ومختبر أمراض الدم، ثم يأتي الطابق الأول الذي يحتوي على أقسام الأشعة المختلفة مثل الأشعة السينية والجاما كاميرا والأشعة المقطعية ومختبر للتصوير الإشعاعي التداخلي وغرف الفحص بالموجات فوق الصوتية، ويحتوي هذا الطابق أيضا على وحدة تفتيت الحصوات ومكتبة وقاعة اجتماعات.

وأوضح أن الطابق الثاني سيحتوي على غرف العمليات الذكية التي تم تجهيزها بأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة من تطور علمي في التحكم بكل الأجهزة الموجودة بغرف العمليات، عن طريق لوحة اللمس وتتميز لوحة اللمس بإبراز واجهة كل جهاز على حدة كما يوجد فعليا بغرف العمليات مما يسهل التحكم فيه بنفس الحركة والسهولة مما يوفر الوقت والجهد وأيضا يحتوي الطابق الثاني على وحدة الليزر التي تواكب الطفرة الحديثة في جراحات الليزر المتخصصة ووحدة العناية المركزة والتي تتألف من ثمانية أسرة مجهزة بالكامل لعلاج الحالات الحرجة.

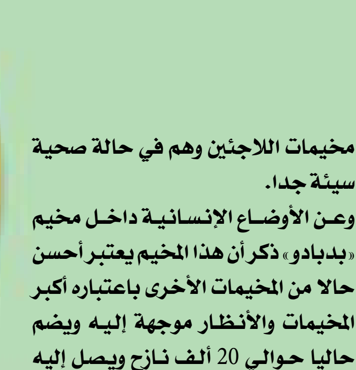
وبين أن الطوابق الأربعة الباقية تحتوي كل منها على خمسة أجنحة عامة بسعة عشرة أسرة وتسعة أجنحة خاصة بسعة تسعة أسرة وجناح ملوكي، ويشتمل المركز على وحدتين لمرضى غسيل الكلى وبهذا يكون مركزا متخصصا شاملا لكل طرق الفحص والتشخيص والعلاج اللازم لمرضى الكلى، ويساهم في تقليل مضاعفات أمراض الكلى وحالات الفشل الكلوي.

وأكد مملوك أن المركز صرح جديد ونقلة نوعية في الخدمات الطبية المتخصصة المتميزة، مضيفا أنه ينافس أحدث مراكز جراحة الكلى والمسالك البولية الموجودة في العالم ومجهز بأحدث الأجهزة الطبية، واصفا اختيار شركة التقدم التكنولوجي لإنجاز هذا الصرح الطبي العظيم بأنه فخر وثقة غالية منحت لنا وللمساهمة في تطوير الخدمات الطبية، كما أضاف أنه تم تسخير كل الطاقات العلمية والفنية والمهنية للانتهاء من البناء والتجهيز ليدخل الخدمة في وقت قياسي، مضيفا أن شركة التقدم التكنولوجي ستستعرض عدة مشروعات جديدة في جناحها الخاص في معرض الكويت لإدارة النفايات الرابع والذي ترعاه ذهبيا في أكتوبر المقبل.

الشؤون: لا مخالفات للعمل الخيري في رمضان حتى الآن

أكد وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل محمد الكندري أنه لم يثبت خلال الأسبوع الأول من رمضان أي مخالفات من قبل الجمعيات الخيرية ولجانها، مشيرا إلى أن فرق التفتيش مستمرة في مراقبة ومتابعة جمع التبرعات النقدية في مقار الجمعيات والمساجد.

وأعرب الكندري عن أمله في أن ينقضي شهر رمضان المبارك من دون مخالفات تسجل على القائمين على العمل الخيري، مؤكداً أن الوزارة تتابع تنفيذ المشروع الثامن لجمع التبرعات النقدية في رمضان وأن هناك فرق تفتيش تم تشكيلها لمتابعة هذا المشروع، مشيداً في هذا الصدد بتعاون كافة الجهات الخيرية المعتمدة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

في الصومال بكل متطلبات الحياة

للمتضررين الصوماليين جراء الجفاف.
وأفاد بأن الجمعية شرعت بوضع آليات لسرعة توفير المساعدات وإيصال إمدادات للنازحين إلى مقديشو، موضحا أن عمليات توزيع المساعدات بدأت في وقت مبكر للحد من تأزم الظروف المعيشية للمتأثرين والشرائح الإنسانية المتضررة.
وعن الوضع في المخيمات القريبة من مقديشو قال العنزي: إن الصوماليين الفارين من المجاعة بدأوا صيام شهر رمضان وسط الخيام المنتشرة في مقديشو بعدما نحلت أجسامهم وخارت قواهم بسبب الجفاف الشديد.
وأضاف أن الأطفال والنساء اضطروا إلى السير لأسابيع تحت ظروف قاسية للوصول إلى بر الأمان حيث يصلون إلى مخيمات اللاجئين وهم في حالة صحية سيئة جدا.
وعن الأوضاع الإنسانية داخل مخيم «بدبادو» ذكر أن هذا المخيم يعتبر أحسن حالا من المخيمات الأخرى باعتباره أكبر المخيمات والأنظار موجهة إليه ويضم حاليا حوالي 20 ألف نازح ويصل إليه يوميا من 100 إلى 150 نازحا.

أوضاع تحت المجهر!

بومتعب.. موقف أمة!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

لنا الفخر نحن شعوب الخليج العربي أن نقولها وبالفم الملآن للأمتين الإسلامية والعربية بعد أن كنا ننعت بالتخلف: إننا وبتوفيق من الله تمكنا من تحريك الشارع العربي المنشغل بنفسه ليلتفت للأوضاع المقلوبة في سورية ويصحو من غفوته للمطالبة بقلب الطاولة على من دمر شعبه وأزهق أرواحهم ونكّل بهم شر تنكيل حتى أصبح التحرك جماعيا نحو طرد سفراء سورية من دولهم!

نحمد الله أننا ننعم بحرية الكلمة وإن كانت مضروبة أحيانا حتى بتنا محسودين عليها في وقت أصبح فيه التعبير عن الرأي في وطننا الواسع جريمة لا تغتفر يحاكم عليها القانون وتفتح لها المعتقلات والسجون!

على النظام السوري وغيره من الأنظمة المتسلطة أن تعي حقيقة هذا الأمر، وأن الشارع المطحون لم يكن ذلك الغبي الفقير المستكين للبطش والتجويع والسحل والتفوه بعبارات رسمية مفادها أنه ينعم بالخير والتقدم ورغد العيش والخبز والطحين في ظل القائد المناضل البطل الحكيم!

لقد انفجرت الطبقات المسحوقة لتعبر عن رأيها بالقوة وتفرض كلمتها رغم آلة القتل والتدمير والملاحقة تحت شعار: ما كان ليس بأفضل مما سيكون!

وقد قال رسولنا ﷺ: «أفضل الجهاد أو كلمة حق عند سلطان جائر».

لقد هزت كلمة العاهل السعودي خادم الحرمين الشريفين (بومتعب) الملك عبدالله بن عبدالعزيز الأخيرة حول اللغة التدميرية التي يستخدمها النظام البعثي الحاكم في سورية ضمير الأمتين الإسلامية والعربية؛ فاتجهت شعوب المنطقة لرص صفوفها والمطالبة بالقصاص من القتلة ونجدة الشعب السوري المطحون الذي يعاني اليوم أشرس معركة مصيرية فاقت أحداث حماة الإجرامية في عام ١٩٨٢م التي لم يعلم بأعداد قتلاها ومعتقليها حتى اليوم سوى رب العالمين سبحانه!

قال عز من قائل في محكم تنزيله في سورة الأنفال: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير﴾ الآية(٧٢) .

على الطاير

بعضهم (مع الأسف) يلوم كاشف (التكفيريين) المهري الذي له موضع (فتوى) في كل شاردة وواردة للتعليق على الأحداث، صمته الشديد إزاء الأحداث الدامية ولغة القتل المستخدمة تجاه الشعب السوري من قبل نظامه، دون أن يعلم أن السبب في ذلك يعود لانقطاع الحرارة عن فاكس منزله!

ومنا إلى وزارة الكهرباء والماء لإصلاح الخلل وإعادة الحرارة على وجه السرعة !

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
(*) كاتب كويتي

التوجيهات القرآنية والنبوية الطبية للصائمين والصائمات

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله ذو الفواضل والنعم، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بأحسن الهدي، وأقوم السنن، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ذوي النجابة والهمم. وبعد: فشهر رمضان، شهر الرحمة والمغفرة، والعفو والعتق من النار، والفضائل العظيمة، والتربية الإيمانية، والكرم الإلهي الواسع.

ومع امتلاء هذا الشهر المبارك بالفوائد الروحية والإيمانية ، والنفسية والاجتماعية، فإنه أيضا يمتلئ بالفوائد الجسدية والصحية، ولنا معها هذه الوقفات المهمة، والوصايا النافعة، التي وصى الله بها عباده، وأرشد إليها نبيه الأمينﷺ، لا بد أن تعيرها - أخي الصائم وأختي الصائمة - شيئا من الانتباه، ليكون لنا شهر رمضان أيضا: شهر الصحة والعافية، والنشاط والقوة، والعطاء المتواصل ، وتتحقق الفائدة المرجوة منه.

وهذه هي تلك الوصايا العظيمة:

١ - ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ (الأعراف: ٣١).

هي آية في كتاب الله تعالى، جمعت علم الغذاء كله في ثلاث كلمات، فأمر بالأكل والشرب مما ينفع البدن والقلب ويبقيه، وتركه بالكلية مما يؤدي بالنفس إلى الضرر أو الهلاك، ونهى عن الإسراف في ذلك، وهو إما بمجاوزة الشبع وحصول التخمة، الذي يضر بالبدن والقلب والروح، وإما بتناول ما حرّم الله تعالى من المطعومات أو المشروبات.

فإذا جاء شهر رمضان، وعمل الصائم بهذه الآية، وتجنب الإفراط في الأطعمة، ولاسيما الأطعمة ذات الدهون، والأطعمة الثقيلة والحلويات، استطاع إتمام الصيام والقيام والصلاة، وقراءة القرآن، بخفة وسهولة ويسر، ثم إنه يخرج في نهاية شهر رمضان، وقد نقص وزنه، وخف بدنه، وانخفضت عنه الدهون الضارة، فيكون في غاية الصحة والعافية والسعادة، ويجد في رمضان وقاية لقلبه، وارتياحا في جسده، وانشراحا في روحه.

والمعلوم أن الحلويات واللحوم تتحول في الجسم إلى دهون، وزيادة في الوزن، وعبء على القلب.

وقد اعتاد الكثير منا على حشو بطنه بأصناف الطعام، ثم يطفئ لهيب المعدة بأنواع العصير، أو بالمياه الغازية أو المثلجات.

ومع هذا فقد أكد الباحثون: أنه على الرغم من عدم التزام الكثير من المسلمين - للأسف الشديد - بقواعد الإسلام الصحية في غذاء رمضان، ورغم إسرافهم في تناول الأطباق الرمضانية الدسمة، والحلويات المتنوعة، فإن صيام رمضان يحقق نقصا في وزن الصائمين بمقدار ٢-٣ كيلوجرامات على الأقل.

٢ - «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»:

هو حديث لرسول اللهﷺ متفق عليه، وهي سنة نبوية ثابتة، ولا تخلو من الفائدة للأبدان ، ففي التعجيل بالإفطار آثار صحية ونفسية مهمة.

فالصائم في نهاية اليوم يكون في ذلك الوقت بحاجة ماسة إلى ما يعوّضه عمّا فقد من ماء وغذاء أثناء النهار، والتأخير في الإفطار يزيد من انخفاض سكر الدم عنده؛ مما يؤدي إلى زيادة الشعور بالهبوط والإعياء العام، كما أن في تعجيل الفطر فرحا للنفس، كما ثبت في الحديث: «للصائم فرحتان : فرحة عند فطره..» رواه البخاري وغيره.

وفي ترك التعجيل تعذيب للنفس لا طائل منه، ولا ترضاه الشريعة السمحة.

بل قد كره الرسولﷺ «الوصال» في الصيام ونهى عنه، كما هو ثابت عنه، فعن أبي هريرة أن النبيﷺ قال: «إياكم والوصال» - قالها ثلاث مرات - قالوا: فإنك تواصل يا رسول الله؟ قال: «إنكم لستم في ذلك مثلي، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني، فاكلفوا من الأعمال ما تطيقون» رواه البخاري ومسلم.

وقد حمل الفقهاء النهي على الكراهة .

٣- «إذا أفطر أحدُكم فليُفطر على تَمر»:

وهذا حديث آخر لرسول اللهﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، رواه أصحاب السنن الأربعة.



وعن أنس – رضي الله عنه: أن النبيﷺ كان يُفطرُ قبل أن يُصلي على رُطَبات، فإن لم تكن رُطبات فتمرات، فإن لم تكن تمرات حَسا حسوات من الماء. رواه الترمذي وأبو داود.

فالصائم عند الإفطار بحاجة إلى الماء ليدفع به العطش والجفاف، كما أنه بحاجة إلى غذاء سريع تعود به إليه قواه الجسدية والعقلية، وأسرع شيء تعود به الطاقة للجسم هو السكر الجاهز للاحتراق.

والإفطار على التمر والماء يحقق الهدفين معا، وهما: دفع الجوع والعطش، واستعادة الطاقة؛ إذ تستطيع المعدة والأمعاء الخالية امتصاص المواد السكرية مع الماء بسرعة كبيرة.

كما أن الإفطار على الرطب والتمر مما يقي الصائم الإمساك؛ لاحتوائهما على كمية من الألياف التي تحرك الأمعاء، وتعطي الإنسان شعورا بالامتلاء، فلا يكثر الصائم بعده ذلك من تناول مختلف أنواع الطعام.

٤- أفطر على مرحلتين:

فقد كان رسول اللهﷺ يعجل فطره على رطبات أو تمرات أو ماء، ثم يقوم إلى صلاة المغرب ولا يؤخرها، ويقدمها على إكمال طعام إفطاره.

وفي ذلك حكمة نبوية رائعة، وفائدة بدنية للصائم، بالإضافة لتعجيل صلاة المغرب؛ إذ تناول شيء من التمر والماء، ينبه المعدة تنبيها خفيفا، وخلال فترة الصلاة تقوم المعدة بامتصاص المادة السكرية والماء، ويزول الشعور بالعطش والجوع، وتعود للإنسان قواه، ثم يعود الصائم بعد الصلاة إلى إكمال إفطاره، وقد زال عنه الشعور بالجوع الشديد والعطش.

ومن المعروف أن تناول كميات كبيرة من الطعام دفعة واحدة وبسرعة، قد يؤدي إلى حدوث تلبك معوي، وعسر هضم، وانتفاخ في المعدة.

٥- «فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»:

وهو من الوصايا النبوية النافعة في هذا الباب:

فروى الترمذي في جامعه: عَنْ المِقْدَام بْنِ مَعْدِيكَرِبَ – رضي الله عنه – قَال: سمعتُ رسول اللّهﷺ يَقُولُ: «ما مَلأ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا من بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ: فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ».

ورواه ابن ماجة والإمام أحمد في مسنده.

فقد أشار النبيﷺ في هذا الحديث المعجز إلى حقائق عدة:

فأولا: شبه النبيﷺ المعدة والبطن بالوعاء، وهي كذلك.

ثانيا: أخبر أن ملء هذا الوعاء بكثرة الأكل، شرٌّ على الإنسان.

ثالثا: نصح بالاكتفاء من الطعام على قدر الاحتياج، وهو ما يأمر به الأطباء.

رابعا: قسم النبيﷺ حجم المعدة إلى ثلاثة أقسام، وأخبر أن أكبر كمية من الطعام والشراب يمكن أن يتناولها المرء عند الحاجة الملحّة، هي مقدار ما يملأ ثلثي حجم المعدة.

خامسا: أن ترك ثلث حجم المعدة خاليًا من الطعام والشراب، ضروري لنَفَس الإنسان.

وأيضا فترك الامتلاء بالطعام والشراب، مما يُمكّن المعدة من عملية الهضم.

فالحمد لله القائل: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾.

والحمد لله على ما علمنا بإذنه ما ينفعنا في ديننا ودنيانا.

قال الإمام ابن القيم: «ومراتب الغذاء ثلاثة:

أحدها: مرتبة الحاجة.

الثانية: مرتبة الكفاية.

والثالثة: مرتبة الفضلة.

فأخبر النبيﷺ أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه، فلا تسقط قوته ولا تضعف معها؛ فإن تجاوزها: فليأكل في ثلث بطنه، ويدع الثلث الآخر للماء، والثالث للنفس.

وهذا من أنفع ما للبدن والقلب؛ فإن البطن إذا امتلأ من الطعام، ضاق عن الشراب، فإذا أورد عليه الشراب ضاق عن النفس، وعرض له الكرب والتعب، وصار محمله بمنزلة حامل الحمل الثقيل.

هذا إلى ما يلزم ذلك من فساد القلب، وَكَلّ الجوارح عن الطاعات، وتحركها في الشهوات التي يستلزمها الشبع» انتهى.

٦- اختر لنفسك غذاء صحيا متكاملا:

احرص على أن يكون غذاؤك متنوعا وشاملا لكافة العناصر الغذائية والفيتامينات، واجعل في طعام إفطارك مقدارا وافرا من الخضراوات الورقية وغيرها (السلطة) فهي غنية بالفيتامينات الهامة، وبالألياف المفيدة للأمعاء والهضم، كما تعطيك إحساسا بالامتلاء والشبع، فتأكل كمية أقل من باقي الطعام الدسم.

ويمكن اختيار الأطعمة من مجموعات الطعام الخمس التالية:

١- الخبز، والحبوب ومنتجات الحبوب (كمصدر غنيّ بالكربوهيدرات والطاقة).

٢- الفاكهة والخضار (مصدر غنيّ بالفيتامينات والمعادن والألياف).

٣- اللحم، والسمك، والدواجن (كمصدر للبروتينات والفسفور والأحماض الدهنية الأساسية).

٤- الألبان والأجبان (كمصدر للبروتينات والكالسيوم).

٥- الدهون والحلويات (وهذه الأطعمة قليلة القيمة الغذائية، وعالية في السعرات الحرارية؛ لذا يجب تناولها بكميات محدودة).

وينبغي تجنب التوابل الحارة، والبهارات، والمخللات، قدر الإمكان.

كما يستحسن تجنب المقالي، فقد تسبب عسر الهضم، وتلبك الأمعاء.

وينصح صحيا بالمسلوق والمشوي.

ومحاولة التقليل من المشروبات التي تحتوي على مادة الكافيين (مثل القهوة والشاي) فهي مادة مدّر للبول.

٧- تجنب النوم بعد الإفطار:

بعض الناس يلجأ إلى النوم بعد الإفطار مباشرة! وهو مما لا ينصح به؛ فإنّ النوم بعد تناول وجبة الطعام – خاصة إنْ كانت كبيرة ودسمة – يزيد من خمول الإنسان وكسله، ويربك عملية الهضم.

ولا بأس من الاسترخاء قليلا بعد تناول الطعام.

والنصيحة لهؤلاء الناس: هي ضرورة الاعتدال في تناول طعامهم، وترك الشبع الزائد، ثم النهوض لصلاة العشاء والتراويح، فهي تساعد على هضم الطعام، وتعيد لهم نشاطهم وحيويتهم.

(٢-١)

التبصرة في ذكر أحاديث ضعيفة مشتهرة

تحريك الإصبع في التشهد

الشيخ حاي الحاي

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: إن النبيﷺ قال: «تحريك الإصبع في الصلاة مذعرة للشيطان». أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٣٢/٢)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢٢٤٧/٦).

إسناده تالف فيه الواقد محمد بن عمر.

قال البيهقي: تفرد به محمد بن عمر الواقدي، وليس بالقوي.

قلت: والواقدي متروك.

قال عنه النسائي: متروك الحديث (الضعفاء والمتروكين رقم ص ٢١٧)، وقال أبو حاتم: متروك.

قال البخاري: متروك الحديث، وقال: سكتوا عنه «تركوه» انظر التاريخ الصغير (٣١١/٢) الضعفاء الصغير (٣٣٤)، وقال مسلم: متروك الحديث، الكنى، الورقة (٦٥)، وقال الإمام أحمد: كان الواقدي يقلب الأحاديث، وقال يحيى بن معين: لا يكتب حديث الواقدي، وقال إسحق بن راهويه: يضع الحديث.

انظر التاريخ الكبير للبخاري (١٧٨/١)، والتاريخ الصغير له (ص١٠٤)، والجرح والتعديل (٢١/٨)، وميزان الاعتدال للذهبي (٦٦٢/٣)، والكاشف له أيضاً (٧٣/٣)، والتهذيب للحافظ ابن حجر (٣٦٣/٩).

وقال البزار: قد تكلم الناس فيه وفي حديثه نكارة. انظر كشف الأستار (٣٥٦).

قلت: ويغني عن هذا الحديث الواهي أحاديث صحيحة وآثار صحاح في استحباب تحريك الإصبع مع الإشارة، وهو الحق والأدلة عليه:

١- حديث وائل بن حجر، قال رضي الله عنه: لأنظرن إلى صلاة رسول اللهﷺ كيف يصلي. فنظرت إليه فقام فكبر فرفع يديه حتى حاذتا بأذنيه ووضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى، قال: ثم لما أراد أن يركع رفع يديه مثلهما فوضع يديه على ركبتيه، ثم رفع رأسه فرفع يديه مثلهما، ثم سجد فجعل كفيه بحذاء أذنيه، ثم قعد فافترش رجله اليسرى ووضع كفه اليسرى على فخذه وركبته اليسرى وجعل مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى ثم قبض ثنتين فحلق حلقة ثم رفع إصبعه، فرأيته يحركها يدعو بها.

قال: ثم جئت بعد ذلك في زمان فيه برد فرأيت على الناس جل الثياب يحركون أيديهم من تحت الثياب.

حديث صحيح: أخرجه الدارمي، وأحمد (٣١٨/٤)، وابن خزيمة في صحيح ابن خزيمة رقم (٧١٤) (٣٥٤/١) والطبراني في المعجم الكبير رقم (٨٢) (٣٥/٢٢) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٢/٢)، كلهم من طرق عن معاوية بن عمرو، وكذلك أخرجه النسائي في المجتبى (١٢٦/٢) وفي السنن الكبرى أيضا رقم (٩٦٣) (٧٣/٢)، وأبوداود رقم (٧٢٧)، والبخاري في جزء رفع اليدين رقم (٣٠)، والطبراني في المعجم الكبير رقم (٨٢) (٣٥/٢٢)، وابن حبان في صحيح ابن حبان رقم (١٨٦٠) (١٧٠/٥) وابن الجارود في المنتقى رقم (٢٥٨)، كلهم من طرق عن أبي الوليد الطيالسي عن زائدة بن قدامة به.

قلت: فرأيته يحركها.

هذه اللفظ تفرد بها زائدة بن قدامة الثقفي أبوالصلت الكوفي، وإسنادها صحيح، وزائدة ابن قدامة ثقة صاحب سنة.

في حديث صفة صلاة النبي ﷺ: «فافترش رجله اليسرى ووضع كفه اليسرى على فخذه وركبته اليسرى وجعل مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى ثم قبض ثنتين فحلق حلقة ثم رفع إصبعه، فرأيته يحركها يدعو بها».



قال عنه الإمام أحمد: كان زائدة إذا حدث بالحديث يُتقنه. سؤالات ابنه عبدالله (٢٥٢٠).

وقال عنه أيضا: المثبتون في الحديث أربعة: سفيان الثوري وشعبة وزهير وزائدة. العلل ومعرفة الرجال رقم (٣٨٥٥) (٢/٦٠١).

وقال عنه أيضا: إذا سمعت الحديث عن زائدة وزهير فلا تبال ألا تسمعه من غيرهما إلا من حديث أبي إسحق. سير أعلام النبلاء (٧/٣٧٦-٣٧٧) للحافظ الذهبي.

قال النسائي: ثقة.

قال أبوزرعة الرازي: «زائدة صدوق من أهل العلم» الجرح والتعديل (٣/٦١٣) لابن أبي حاتم.

قال ابن حبان: «كان من الحفاظ المتقنين وكان لا يعد السماع حتى يسمعه ثلاث مرات، وكان لا يُحدث أحدا حتى يشهد عنده عدل أنه من أهل السنة» الثقات لابن حبان (٦/٣٤٠).

قال العجلي: «كان ثقة صاحب سنة لا يُحدث أحدا حتى يسأل عنه؛ فإن كان صاحب سنة حدثه وإلا لم يحدثه» تهذيب التهذيب (٣/٥٦٤) للحافظ ابن حجر، وسير أعلام النبلاء (٧/٣٧٧).

وقال الدارقطني: «من الأثبات» العلل (٥/٢١٩).

وقال: «من الأثبات الأئمة» التهذيب (١/٦٢١).

وقال عنه: «ثقة» الإلزامات والتتبع (ص٩٧، ٢٣٥).

وقال ابن سعد: «كان ثقة مأمونا صاحب سنة» الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٣٧٨)، التهذيب للحافظ ابن حجر (٣/٢٦٤)، وإكمال التهذيب لُغلطاي (٥/٢٩).

وقال عنه الحافظ الذهبي: «الإمام الثبت الحافظ، ثقة حجة صاحب سنة توفي غازيا بالروح سنة إحدى وستين ومائة وكان من نظراء شعبة في الإتقان، وقال الإمام أحمد: كان وكيع لا يُقدم على زائدة في الحفظ أحدا» تذكرة الحفاظ للذهبي (١/٢١٥).

وقال الآجري: قال أبوداود: قال ابن إدريس: «لم أرع الأعمش يُمكن أحدا ما مكن زائدة» إكمال التهذيب لمغلطاي (٥/٣٠).

وقال المنتجالي: «كان ثقة» إكمال التهذيب لمغلطاي (٥/٢٩). وقال الذهلي: «ثقة حافظ» التهذيب (٣/٢٦٤).

وقال عنه أبوالفضل الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «ثقة ثبت صاحب سنة» تقريب التهذيب رقم (١٩٨٢).

قلت: فزائدة بن قدامة الثقة الثبت المتقن يُثبت تحريك الإصبع ولم يخالف أحدا من الثقات.

ومحمد بن عجلان لا ينهض أن يكون حفظه وإتقانه وضبطه مثل زائدة فضلا عن أن يكون أتقن منه وأضبط؛ فإن بين زائدة وابن عجلان مفاوز وفيافي في الحفظ والضبط، و«ابن اللبون إذا ما لز في قرن: لم يستطع صولة البزل القناعيس».

ولا سيما أنه قد قال البخاري رحمه الله تعالى: «قال لي علي، عن ابن أبي الوزير عن مالك أنه ذكر ابن عجلان فذكر خيرا، وقال يحيى القطان: لا أعلم إلا أني سمعت ابن عجلان يقول: كان سعيد المقبري يُحدث عن أبيه، عن أبي هريرة، وعن رجل عن أبي هريرة، فاختلطت علي فجعلتها عن أبي هريرة». التاريخ الكبير (١/٦٠٣) والتاريخ الصغير (٢/٧٥).

وذكر ذلك الترمذي أيضا، انظر جامع الترمذي (٢٧٤٧) وكذلك قال النسائي، انظر عمل اليوم والليلة (٩٢).

وقال عنه: «ثقة». وقال ذلك أيضا الدارقطني كما في العلل.

وقال عنه الحافظ أبوالفضل ابن حجر في التقريب (٦١٣٦): صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

وإني لأستغرب وأتعجب من قول الأخ الفاضل أحمد بن سعيد اليمني في كتابه الذي سماه: «البشارة في شذوذ تحريك الإصبع في التشهد وثبوت الإشارة» (ص٣٩): وبهذا الحديث وأمثاله دليل تأكيد على أنه ليس هناك تحريك بالإصبع في التشهد.

قال: فلم يأت هذا التحريك إلا في خبر زائدة المروي عن وائل بن حجر رضي الله عنه إذاً فلا حجة لمن صحح هذا تعصبا لرأي أو لما قد انتشر بين الناس؛ فالحق أحق أن يقال وأحق أن يتبع، ونحن نقول الحق ولا نخاف في الله لومة لائم.

قلت: في كلام المؤلف وفقه الله تعالى تقليل من شأن، وإتقان وضبط زائدة بن قدامة رحمه الله، بل اتهامه بزيادة لفظة التحريك ولا يصح أن يقال هذا في حق زائدة الثقة المتقن، بشهادة أئمة ونقاد وجهابذة علم الحديث رحمهم الله تعالى، فتعصيب اتهام الزيادة به غير لائق وغير مستساغ في حق هذا الجبل، ولا ينبغي أن نصف زيادته وهي من ثقة مُتقن بالشذوذ، فهي حرية وقمنة بالقبول؛ لأن زائدة رحمه الله تعالى فوق الثقة فأين حفظ وإتقان وضبط

قال إربدة التميمي: سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن تحريك الرجل إصبعه في الصلاة فقال: ذلك الإخلاص.

زائدة من حفظ محمد بن عجلان الذي هو صدوق؟!

إذا كان الجواد له حجاب
فما فضل الجواد على البخيل

يتيمة الدهر للثعالبي (٣٩٥/٢) عيون الأخبار لابن قتيبة، العقد الفريد لابن عبدربه (٦٨/١٦) والبيت من الشوارد.

وأقول: كلمة الأخ أحمد بن سعيد اليمني هدانا الله وإياه، «إذاً فلا حجة لمن صحح هذا تعصبا لرأي»، فيها نوع من التقحل والإسفاف؛ فعلماء السنة وجهابذة الأثر، لم يصححوا هذه اللفظ اتباعا للهوى وما التعصب لرأي إلا من اتباع مضلات الهوى، وتقديم الهوى والتعصب برأ الله منه ونزه أهل العلم المتأسين بالسلف الصالح فلا يصححون أو يضعفون للتشهي والهوى، وإنما يخضعون وينقادون للدليل فالعلماء أسرى بيد الشريعة.

وما أجمل كلمة الحق والصدق للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أبي الفضل في حق شيخ الإسلام ابن تيمية.

فكلام الأخ أحمد فيه تسرع وفيه تهوين لأهل العلم المحققين:

أوردها سعد وسعد مشتمل
ما هكذا يا سعد تورد الإبل

قلت: ولابد من التفصيل والبيان حول زيادة الثقات في الحديث، والذي استقر عند أساطين علماء الحديث أن زيادة الثقة في الحديث تقبل بشروط:

الشرط الأول: أن يكون راوي الزيادة في الحديث ثقة ضابطا عدلا موثوقا بضبطه وإتقانه.

وأن يكون معروفا من أهل الجرح والتعديل بالحفظ والتيقظ والإتقان ويقبلون ما انفرد به من الزيادة في الحديث عن سائر الرواة.

واشترط أبوعيسى الترمذي رحمه الله أن يكون حافظا، وهي صفة لابد منها على كونه «ثقة» انظر شرح علل التهذيب لابن رجب (٦٣١/٢) وهو قول الإمام ابن خزيمة رحمه الله تعالى، قال الحافظ ابن حجر أبوالفضل في (النكت) (٦٨٩/٢): قال ابن خزيمة في صحيحه: ولسنا ندفع أن تكون الزيادة مقبولة من الحفاظ، ولكنا نقول وبالله التوفيق: إذا تكافأت الرواة في الحفظ والإتقان فروى عالم بالأخبار زيادة في خبر قُبلت زيادته، فإذا تواردت الأخبار - فزاد وليس مثلهم في الحفظ - زيادة، لم تكن تلك الزيادة مقبولة.

وقال الحافظ ابن عبدالبر- رحمه الله -في كتابه التمهيد (٣٠٦/٣): إنما تُقبل الزيادة من الحافظ إذا ثبت عنه وكان أحفظ وأتقن ممن قصر أو مثله في الحفظ لأنه كأنه حديث آخر مستأنف، وأما إذا كانت الزيادة من غير حافظ ولا مُتقن فإنها لا يُلتفت إليها.

وقال -رحمه الله تعالى- في التمهيد (١٩/٥): «وهو يتكلم عن وصل حديث عطاء بن يسار في الشك في عدد ركعات الصلاة: «والحديث متصل بسند صحيح لا يضر تقصير من قصر به في اتصاله؛ لأن الذين وصلوه حفاظ مقبولة زيادتهم». وانظر فتح المغيث للسخاوي (٢٤٧/١)، وفتح الباقي للأنصاري (٢١٢/١).

الشرط الثاني: وكذلك ألا تخالف الزيادة المزيد عليه، يعني ألا يخالف المنفرد بالزيادة من هو أوثق منه وأضبط، وإذا وقع مثل ذلك صار الحديث شاذا أو الزيادة فيها شذوذ.

قال الحافظ ابن حجر أبوالفضل- رحمه الله تعالى- في النكت (٦٨٧/٢): يعني لأنه يصير شاذا.

قال القاضي أبويعلى: «إن الجماعة إذا نقلت حديثا وانفرد واحد منهم بزيادة لا تخالف المزيد عليه، كان المنفرد بحديث سواه ولو انفرد بحديث سواه كان مقبولا، فوجب أن تُقبل هذه الزيادة» انظر العدة (١٠٠٧/٣).

وقال الحافظ أبوالفضل بن حجر رحمه الله: «وزيادة راويها أي الصحيح والحسن مقبولة ما لم تقع منافية لرواية من هو أوثق ممن لم يذكر تلك الزيادة؛ لأن الزيادة إما أن تكون لا تنافي بينها وبين رواية مَن لم يذكرها فهذه تقبل مطلقا لأنها في حكم المستقل الذي ينفرد به الثقة ولا يرويه عن شيخه غيره». انظر شرح النخبة (ص٦٥)، والمسودة لآل تيمية (ص٢٩٩)، شرح مختصر الروضة للطوفي الحنبلي (٢٢٦/٢).

وقال الطوفي رحمه الله: «فإن نافته، احتيج إلى الترجيح لتعذر الجمع» شرح مختصر الروضة (٢٢٤/٢).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وإما أن تكون منافية - أي الزيادة - المزيد عليه، بحيث يلزم من قبولها رد الرواية الأخرى، فهذه التي يصح الترجيح بينها وبين معارضها فيُقبل الراجح ويرد المرجوح» انظر شرح النخبة (ص٦٥).

الشرط الثالث: أن تفيد الزيادة حكما زائدا.

هذا الشرط اشترطه بعض العلماء في قبول الزيادة أن تفيد حكما زائدا، وأما إذا لم تفد حكما زائدا فإنها مردودة لا تُقبل.

قال الحافظ الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى: «وقال فريق ممن قبل زيادة العدل الذي، نفرد بها إنما يجب قبولها إذا أفادت حكما يتعلق بها، وأما إذا لم يتعلق بها حكم فلا». الكفاية (ص٥٩٧).

آثار الصحابة رضي الله عنهم:

قال إربدة التميمي: سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن تحريك الرجل إصبعه في الصلاة فقال: ذلك الإخلاص.

أخرجه عبدالرزاق في المصنف رقم (٣٢٤٤) وابن أبي شيبة مختصرا (٤٨٢/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٣/٢).

قلت: وإسناده حسن.

وكذلك قول مجاهد رحمه الله، قال: «تحريك الرجل إصبعه في الصلاة مقمعة للشيطان».

إسناده صحيح: أخرجه عبدالرزاق في المصنف رقم (٣٢٤٥) (٢٥٠/٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٨٤/٢) مختصرا.



الصلاة في العبادات كالقلب

بقلم: د. أميــر الحداد

- في حديث النعمان بن بشير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» متفق عليه.

وفي الأوسط للطبراني عن عبدالله بن قرط - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة؛ فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله» صحيح لغيره، الألباني.

كنت وصاحبي نبحث عن مكان هادئ نأكل فيه وجبة خفيفة بعد أن أدينا التراويح ليلة العاشر من رمضان، كان صاحبي يعرض علي فكرة (مقارنة القلب بالصلاة) أعجبني ما توصل إليه:

- جميل هذا الربط بين الحديثين.

- بل اطلعت على تفصيل آخر بأن الصلاة هي السبيل الوحيد للنجاة في الدنيا والقبر والحشر وحتى في جهنم - والعياذ بالله - بعد التوحيد طبعاً.

طلبت زيادة توضيح من صاحبي، وطلبت أن يبدأ من آخر ما قاله:

- في جهنم - نسأل الله أن ينجينا منها فلا ندخلها مطلقاً- حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود. متفق عليه، كما حرم على النار أن تحرق قلبا فيه شيء من القرآن «لو جعل القرآن في إهاب ثم ألقي في النار ما احترق» السلسلة الصحيحة.

- وهذا ربط آخر جميل.

- واسمع قول الله تعالى: {إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر} (العنكبوت: ٤٥)، يلقي الشيطان في فهم بعض الناس ألا تصلوا لأنكم تقعون في المعاصي، ويستشهد بعضهم بـ«من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا»، وهذا حديث باطل لا يصح عن رسول الله ﷺ، بل المعنى الصحيح للآية أن المسلم إذا حافظ على صلاته وإن كان يقع في بعض المعاصي فإن استمراريته على الصلاة ستمنعه يوما كما فسره الرسول ﷺ عندما قيل له: إن فلانا يصلي الليل كله فإذا أصبح سرق، فقال: «ستمنعه صلاته» رواه أحمد وغيره بإسناد صحيح، الألباني.

بلغنا المكان الذي نريد، تابع صاحبي حديثه الشيق بعد أن ترجلنا من المركبة:

- والصلاة في المحشر تجعل المصلي في ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله «ورجل قلبه معلق بالمساجد» متفق عليه، أما في القبر فإن الصلاة تكون عند رأسه، والصيام عن يمينه، والزكاة عن شماله، وفعل الخيرات والمعروف والإحسان عند رجليه، تحفظه من فتنة القبر (الحديث حسنه الألباني).

والمؤمن يصلي في قبره بكيفية لا نعلمها، ولكن نؤمن بها لأن هذا من الغيب، وأصحاب الصلاة يكونون غر محجلين فيعرفهم الرسول ﷺ فيردون عليه الحوض في المحشر.

استدركت عليه:

- ولكن ليست كل صلاة لها هذا الثواب العظيم.

- الصلاة الصحيحة المقبولة عند الله، وفي الواقع أمرنا الله عز وجل في كتابه بثلاثة أمور فقط تتعلق بالصلاة: إقامتها، والمحافظة عليها، والدوام على ذلك: {الذين هم على صلاتهم دائمون} (المعارج: ٢٣)، {والذين هم على صلاتهم يحافظون} (المعارج: ٣٤).

بعد عودته من توزيع الدفعة الرابعة من مواد الإغاثة على اللاجئين الصوماليين وفد إحياء التراث:

الأطفال يموتون بين أيدي أمهاتهم ونناشد المسلمين إغاثة إخوانهم

أنهت جمعية إحياء التراث الإسلامي توزيع الدفعة الرابعة من مواد الإغاثة التي تبرع بها أهل الخير في الكويت لإغاثة إخوانهم من أبناء الشعب الصومالي، وقال الشيخ طارق العيسى – رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي: إن الجمعية تشهد حالة استنفار بجميع اللجان التابعة لها لإغاثة الشعب الصومالي المنكوب من الكارثة الإنسانية التي تهدد بوفاة المئات إن لم يكن الآلاف يومياً، بل إن هناك العديد من حالات الوفاة في كل لحظة، والمئات من النازحين الذين يتركون مناطقهم إلى مناطق أخرى، وهذه المجاعة والجفاف لم تشهد المنطقة مثيلاً لها منذ ما يصل لـ (٦٠) عاماً، ويقدر عدد من سيتضرر من هذه المجاعة والجفاف بنحو (١٢) مليون إنسان.

وأضاف العيسى أن مندوبي الجمعية الذين أشرفوا على توزيع الدفعة الرابعة من مواد الإغاثة قد وصلوا إلى الكويت يحملون العشرات والمئات من الصور التي تعكس حجم المأساة هناك ، وقد تضمنت مواد الإغاثة التي تم توزيعها هناك المواد الأساسية كدقيق الذرة والحليب والزيت ، وهناك حاجة ماسة إلى العديد من المواد الأخرى، ولاسيما المواد الطبية والخيام لإيواء الأعداد المتزايدة من اللاجئين .

ودعا الشيخ طارق العيسى أهل الخير في الكويت، وخصوصاً أننا في شهر رمضان المبارك الى مد يد العون للمسلمين هناك قبل أن يتسع حجم الكارثة ونقف عاجزين عن مساعدتهم .

من جهته قال راشد القطان – رئيس وفد الجمعية لإغاثة الشعب الصومالي ورئيس قسم المشاريع بلجنة القارة الأفريقية التابعة للجمعية: إن اللجنة أرسلت هذه الدفعة من مواد الإغاثة وبالتنسيق مع هيئة الإغاثة لشرق أفريقيا، حيث كانت هذه الدفعة من نصيب اللاجئين الصوماليين في كينيا، وقد استفاد من الكميات التي تم توزيعها في البداية أكثر من (٣٦٠٠) أسرة، حيث وصلت المواد الموزعة إلى (١٠٠) طن تقريباً، وتقدر قيمة الحصة الغذائية للأسرة الواحدة من (١٠ – ١٥) د.ك، وهي كافية لإغاثة هذه الأسرة لمدة (٣) أسابيع، حيث إننا نعمل على ثلاثة محاور رئيسية: أولها: إنشاء مراكز إغاثة ثابتة ومعروفة يتوجه اليها اللاجئون والنازحون، حيث يستفيدون من توزيع المواد الأساسية عليهم، والمحور الثاني: السعي لتقديم إغاثات عاجلة في المناطق الأكثر تضرراً داخل الصومال، كما أننا نسعى لحفر العديد من الآبار الارتوازية العميقة في أماكن الجفاف لتوفير المياه الصالحة للشرب، بالإضافة لنقل المياه من أقرب المناطق التي تتوافر بها إلى أكثر المناطق حاجة في الصومال.

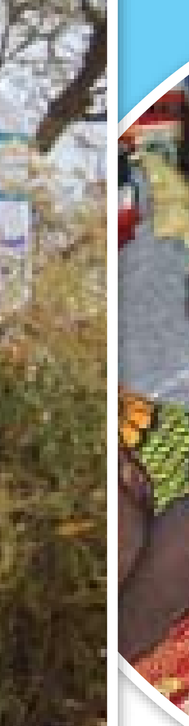
طارق العيسى: الجمعية تشهد حالة استنفار لإغاثة الشعب الصومالي من المجاعة التي تهدد بوفاة الآلاف يومياً

ولعل أكثر الأماكن المتضررة والتي تم إحصاء اللاجئين فيها من قبل هيئات الأمم المتحدة هي (طجحلي) وفيها (٥٠٠) ألف لاجئ، ومنطقة (حجر الطيري) وفيها (٥٩٠) ألف لاجئ، ومنطقة (إيفو الثاني) وفيها (١٥٠) ألف لاجئ، ومناطق أخرى يتراوح فيها أعداد اللاجئين (٨٠-٢٠) ألف لاجئ.

وأضاف القطان : إنني قد أحصيت ما يصل لـ (١٦٠٠) لاجئ يومياً في مركز الإغاثة الذي قمنا من خلاله بتوزيع مواد الإغاثة فيه، وأود أن أشيد هنا بالتعاون الكبير والبناء من جمعيات وهيئات الإغاثة التي تعاونت معنا في هذا الصدد، كما أشكر سعادة السفير الكويتي في كينيا السيد يعقوب السند على تواصله ودعمه لنا ، وقد







زودناه بنسخة من التقرير المفصل حول حملة الإغاثة التي نقوم بها، وقد أثنى على نشاط جمعية إحياء التراث الإسلامي وعلى ما تقوم به من مشاريع ، وخصوصاً في مجال الإغاثة.

ولا أنسى هنا السلطات الكينية التي سهلت لنا أمر الوصول الى مخيمات النازحين ، وكنا على تنسيق مستمر معها.

وقال القطان: إن ما قدمناه من مواد إغاثة يعد شيئاً بسيطاً جداً في مقابل حجم الكارثة التي شاهدناها بأعيننا، وخصوصاً المعاناة التي يعانيها الأطفال هناك، مع العلم أن مساهمات بسيطة قد تعني إنقاذ حياة المئات بل الآلاف، وبمبلغ لا يتجاوز (١٥٠ - ٢٠٠) فلس يمكن توفير إغاثة شخص ليوم بتوفير ماء الشرب والطعام له.

وفي ختام تصريحه قال القطان: لن أستطيع نسيان منظر أولئك الأطفال الذي يموتون بين يدي أمهاتهم وآبائهم بسبب نقص الطعام وسوء التغذية، كما لا أنسى ذلك العجوز الذي وصل إلى مركز الإغاثة ليسقط بين أيدينا بعد أن سار أكثر من (٥٠٠) كم ليصل إلينا ، ولن تستطيع الكلمات أن تعبر عن حجم وهول المأساة هناك ، وأناشد العالم أجمع وكل مسلم على وجه الخصوص يجد سعة من المال أن يبذل ولو القليل لإغاثة المسلمين هناك.

والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي قد بدأت حملتها لإغاثة الشعب الصومالي منذ أكثر من (٣) أشهر، وكانت دفعة الإغاثة قبل الأخيرة قد تم توزيعها في مخيمات اللاجئين في أثيوبيا في إقليم (أوروميا) وعلى المخيمات في الإقليم الصومالي، واستفاد منها أكثر من (١٠) آلاف أسرة .

وفي تصريح سابق للشيخ جاسم العيناتي - رئيس لجنة القارة الأفريقية بجمعية إحياء التراث الإسلامي، قال: إن لجنة القارة الأفريقية أدركت حجم المأساة التي تعصف بالمنطقة هناك منذ بداية العام الحالي، وقد بدأنا الاستعدادات المبكرة لإغاثة المسلمين هناك، وتقديم مواد الإغاثة الضرورية .

وأضاف أن الرقعة الجغرافية التي اجتاحها الجفاف والمجاعة كانت أكبر مما توقعنا، فقد شملت جمهورية الصومال بأكملها وجميع منطقة القرن الأفريقي الذي يضم بالإضافة للصومال جيبوتي وشرق كينيا وجنوب أثيوبيا، وهذه المناطق في غالبها يسكنها المسلمون، ويقدر عدد المتضررين من المجاعة هناك بأكثر من (١٥) مليون نسمة.

جاسم العيناتي : نجد أنفسنا عاجزين عن إنقاذ مئات الآلاف ممن يموتون جوعاً أمام أعيننا

وقد بدأنا بتقديم الإغاثات فعلياً بالتعاون والتنسيق مع اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة من خلال مكاتب اللجنة والهيئات المتعاونة معها في كينيا والصومال، ومما زاد من حجم المأساة هناك أن انقطاع الأمطار وما تبعه من تلف للمزروعات بجميع أنواعها قد أدى إلى نفوق أكثر من (٨٠٪) من الأغنام والأبقار والإبل ، مما يعني انعدام أي مصادر لتوفير الغذاء للناس هناك، ونحن على الرغم من البداية المبكرة لتقديم الإغاثات، إلا أننا تفاجأنا بحجم المأساة الذي لم يكن متوقعاً، ونجد أنفسنا عاجزين عن إنقاذ عشرات بل مئات الآلاف ممن يموتون جوعاً أمام أعيننا، مع العلم أن إنقاذ هذه الأنفس لا يحتاج إلى مبالغ كبيرة، وقد قدرنا أن توفير مياه الشرب للشخص الواحد في اليوم لا يتجاوز (٢٠) فلسا فقط، وتوفير الطعام له لا يتجاوز (١٠٠) فلس كويتي .

وعلى الرغم من ذلك فإن مئات الآلاف يموتون لعدم توافر الماء أو الطعام؛ لذا فإني أناشد المسلمين، وخصوصاً أننا في شهر رمضان المبارك، أن يبادروا لإنقاذ أنفس مسلمة بأي مساهمة يستطيعونها دون خجل أو تردد، فأنا أعلم أن أحدنا قد يخجل أن يتبرع بـ (١٠٠) فلس، ولكن يجب أن نعلم أن هذا المبلغ الزهيد قد يعني إنقاذ حياة إنسان في يوم ما.

وأكرر ندائي لحكومات العالم أجمع وللمنظمات الإسلامية ومنظمات الإغاثة الإنسانية كافة بضرورة المبادرة لتقديم كل إغاثة ممكنة قبل فوات الأوان.



سليمان البريه: الكويتيون يم

أعلن سليمان البرية مدير إدارة لجان الزكاة والصدقات بجمعية إحياء التراث الإسلامي أن المشاريع الخيرية التي تطرحها جمعية إحياء التراث الإسلامي قبيل شهر رمضان المبارك واثناءه حظيت بإقبال طيب من أهل الخير في الكويت، وهو تأكيد لما تتميز به دولة الكويت وشعبها الخيِّر من حب وإقبال على أعمال الخير المختلفة، وهذا الأمر وإن كان متأصلا في نفوس الشعب الكويتي إلا أنه ينطلق ابتداء من القيادة الكويتية الحكيمة، وانتهاء بجميع أفراد هذا الشعب الخير المعطاء.

وقال: إن العمل الخيري داخل الكويت يحظى باهتمام كبير خلال موسم شهر رمضان، ويتجلى ذلك واضحا من خلال أعمال خيرية تبرز على الساحة المحلية مثل: إقامة ولائم الإفطار في مختلف مناطق الكويت وتوزيع المواد الغذائية من خلال بعض المشاريع كمشروع «إطعام الطعام»، الذي يتم من خلاله تزويد الأسر الفقيرة باحتياجاتهم الغذائية قبيل شهر رمضان.

أما فيما يتعلق بمشاريع الجمعية خارج الكويت خلال شهر رمضان فمن أبرز هذه المشاريع التي يحرص عليها أهل الخير في الكويت: مشروع «إطعام الصائم»،

«إحياء التراث»: «إفطار الصائم» تعبير عن معاني الأخوة الإسلامية

قال نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي جمال الحشاش إن مشروع (إفطار الصائم) هو أحد المشاريع الخيرية الموسمية الذي تقيمه اللجنة في دول جنوب شرق آسيا في شهر رمضان المبارك من كل عام، مضيفا أن وجبات وموائد إفطار صائم تقدم للفقراء والمحتاجين والأيتام وأماكن تواجد المتضررين. كما يقام المشروع في مساجد محسني الكويت الذين يتبرعون ويساهمون في نفقاته، وان اللجنة مستمرة في استقبال التبرعات الخاصة بالمشروع الذي هو تعبير وتجسيد لمعاني الأخوة الإسلامية ومناسبة لإدخال الفرحة على نفوس فقراء المسلمين هناك.

وتحدث الحشاش عن الأعمال الخيرية والإنسانية التي تقوم بها لجنة جنوب شرق آسيا، مبينا أن أنشطة اللجنة تشمل إندونيسيا والفلبين وتايلاند وكمبوديا وماليزيا وفيتنام ولاوس، وتتنوع أعمال اللجنة هناك مثل طباعة نسخ من القرآن الكريم وترجمة معانيه وتوزيعه على المسلمين، وبناء المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس والمستشفيات وبناء مساكن للفقراء وكفالة الأيتام وحفر الآبار وطباعة الكتب المفيدة.واستطرد الحشاش قائلا: إن أعمال الإغاثة للمتضررين والمنكوبين وتقديم المساعدات للأسرة الفقيرة والمحتاجة جزء من أنشطة اللجنة.

وقال: إنه بتوفيق من الله تعالى نجحنا في توزيع مساعدات تبرع بها محسنون من الكويت لإخوانهم في جمهورية إندونيسيا استفادت منها ١٣٠٠ أسرة إندونيسية في شهر مايو ٢٠١١، وكان ذلك بالتعاون مع سفارة الكويت لدى جمهورية إندونيسيا، موضحا أن مكتب اللجنة في الفلبين يقوم في الوقت الحالي بتقديم مساعدات إغاثية للمتضررين جراء الفيضانات المدمرة التي تعرضت لها عدة مناطق هناك، وأن أبواب الخير مفتوحة لاستقبال تبرعات المحسنين لمساعدة المنكوبين والتخفيف عن معاناتهم وظروفهم الصعبة ولاسيما أننا نعيش أياما مباركة من شهر رمضان حيث يتضاعف الأجر والثواب.

وعن مشروع كفالة الأيتام بين الحشاش أن هذا المشروع من المشاريع الخيرية المهمة التي تولي اللجنة اهتماما واضحا به، فهو مشروع إنساني أخلاقي يحفظ الأطفال من الضياع والتشرد، إضافة إلى أنه من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى.

الوصيص: من الإنجازات التي وفقنا الله تعالى لعملها بناء مساجد داخل البلاد وخارجها

أكد رئيس الهيئة الإدارية في جمعية إحياء التراث فرع الصباحية على الوصيص أن إنجازات الهيئة مستمرة ومتلاحقة، موضحا أن أهداف الهيئة في فرعها الموجود في منطقة الصباحية هي نشر الدعوة الإسلامية الصافية من مصادرها الأصلية، وإنشاء المساجد والمراكز الإسلامية والمؤسسات التعليمية والتكفل بتوصيل الزكاة والتبرعات إلى كل أنحاء العالم.

وأشار إلى بعض الإنجازات التي وفقهم الله في عملها وهي: بناء المساجد داخل وخارج البلاد، وإقامة المراكز الإسلامية، وإنجاز مشروع إفطار صائم، وكفالة أيتام داخل وخارج البلاد.

كذلك تقوم الجمعية بتقديم المساعدات المادية والعينية للمحتاجين في البلاد وخارجها، هذا بالإضافة لحفر الآبار لتوفير الماء للمحتاجين في بعض البلدان الإسلامية.

ـــبون أعمال الخير ويقبلون عليها

وهو أحد المشاريع الموسمية التي دأبت جمعية إحياء التراث الإسلامي على طرحها سنويا، ويشهد إقبالا كبيرا من قبل المواطنين، ومن المتوقع أن يشهد هذا المشروع الذي أصبح سمة من السمات المميزة لشهر رمضان المبارك في الكويت إقبالا أكبر في العام الحالي، خصوصا مع الحاجة المتزايدة للمسلمين في كل مكان لمثل هذا المشروع، فالآلاف من المسلمين في مختلف أنحاء العالم يفطرون على موائد أهل الكويت يوميا.

وأضاف البرية أن جمعية إحياء التراث الإسلامي حرصا منها على دعم هذا المشروع الحيوي المهم، وضمانا لاستمراره على مدى سنوات عدة قادمة - إن شاء الله - فقد تبنت مشروع «وقف إفطار الصائم» الذي يمكن من خلاله أن يسهم كل شخص مساهمة دائمة بالتبرع في رمضان من كل عام لإفطار مسلم فقير بمبلغ (٣٠٠ دينار) حيث يمكن للمتبرع إنشاء وقف خاص به «صدقة جارية» يخصص عائده لمشروع «إفطار الصائم»، بحيث تقوم الجمعية بدفع قيمة تفطير مسلم فيفطر طوال شهر رمضان المبارك، وذلك من ريع هذا الموقف، وهناك العديد من اللجان القارية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تنفذ هذا المشروع في مناطق عملها.



لجنة الفردوس تطلق المسابقة القرآنية الخامسة لحفظ القرآن الكريم

صرح الشيخ سعود بن حشف المطيري رئيس لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي - الفردوس بقوله: إن لجنة الفردوس تضع في أولى اهتماماتها خدمة القرآن الكريم والقائمين عليه، من خلال إقامة العديد من حلقات تحفيظ القرآن الكريم في ضاحية الفردوس، وفي العديد من المساجد، التي يشرف عليها أئمة متقنون وحاصلون على أسانيد عالية في القرآن الكريم، من أجل تخريج حفظة لكتاب الله الكريم.

وأضاف المطيري أنه حرصا على تشجيع أبنائنا وبناتنا في هذا الشهر المبارك فقد أطلقت اللجنة المسابقة الرمضانية الخامسة لحفظ القرآن الكريم؛ حيث قسمت شرائح المتسابقين والمتسابقات إلى ٣ شرائح ، الفئة الأولى: من ٧ إلى ١٢ سنة، والفئة الثانية: من ١٣ سنة إلى ١٥ سنة، والفئة الثالثة: من ١٦ إلى ١٨ سنة.

وبين المطيري أن اللجنة رصدت جوائز مادية قيمة للفائزين، وسيكون التسجيل في مقر اللجنة الكائن في منطقة الفردوس ق ٢ ش١ ج١٣ م١٣.

واستطرد المطيري في حديثه حيث بين أن هذه الحلقات التي أقامتها اللجنة ستكون على مدار العام ولجميع الأعمار حتى نستطيع أن نقدم خدمة شاملة لأبنائنا وبناتنا وأمهاتنا؛ وذلك من خلال تخصيص ثلاثة أيام في الأسبوع للتحفيظ بحيث تكون الفترة من صلاة العصر إلى ما قبل صلاة المغرب موعداً لتحفيظ صغار السن من البنين والبنات، والفترة الصباحية لتحفيظ الكبار من كافة الأعمار.

ودعا المطيري أولياء الأمور إلى المبادرة بتسجيل أبنائهم في هذه الحلقات القرآنية، وكذلك تسجيلهم في هذه المسابقة القرآنية، والحرص على استثمار أوقاتهم فيما يعود بالنفع عليهم، وعلى والديهم، وعلى مجتمعهم وبلدهم الحبيب -الكويت- فإن النبي ﷺ يقول: «إن لله تعالى أهلين من الناس، قالوا : يا رسول الله من هم؟ قال: هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته»، وقال ﷺ أيضا: «يقال لصاحب القران اقرأ و ارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

وختم المطيري حديثه بقوله: إن اللجنة تقوم باستمرار بتشجيع طلاب الحلقات، من خلال تقديم الجوائز وشهادات التقدير في نهاية كل أسبوع ، وإقامة المسابقات الشهرية؛ وذلك تشجيعاً وتحفيزاً على حفظ القرآن الكريم وتدارسه، وحرصا منها على تخريج حفظة لكتاب الله ليكونوا لبنة صالحة تضيء المجتمع، وتساهم في تقدم بلدنا الحبيب الكويت.

لجنة الفردوس تستضيف الشيخ أبا إسحق الحويني

أكد رئيس لجنة الفردوس للزكاة والصدقات والدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي/ سعود ابن حشف المطيري: أن اللجنة ستستضيف فضيلة الشيخ العلامة المحدث / أبي إسحق الحويني في يومي الأحد والاثنين الموافقين ١٤-١٥ رمضان ١٤٣٢هـ، بعد صلاة التراويح مباشرة في مسرح جمعية إحياء التراث الإسلامي بقرطبة.

وأوضح المطيري أن العلامة المحدث / أبا إسحق الحويني سيقوم بطرح دورة رمضانية إيمانية، وهي ضمن الأنشطة التي تقوم بها اللجنة في هذا الشهر المبارك؛ استجابة لطلب الجمهور استضافة كبار العلماء والدعاة إلى الله.

وبين المطيري حرص اللجنة على استمرار برامجها التوعوية والإيمانية المشتملة على التوجيه والوعظ والإرشاد من خلال الندوات والدورات والمحاضرات التي تصب في إطار الارتقاء بأخلاقيات المسلم، وتطلعها من خلال مسيرتها الدعوية إلى استضافة كبار العلماء والمشايخ، الذين يمتازون بالوسطية والاعتدال في الطرح.

ودعا المطيري الجمهور الكريم إلى المبادرة والحرص على حضور مثل هذه المحاضرات وهذه المجالس الإيمانية.

بيان ابتداء الصوم وانتهائه والمفطرات وحكم مَن لا يصلي ويصوم

لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

الحمدُ لله الذي بيّن لعباده الحرام والحلال، وحدّ لهم حدودًا بيّنة المعالم لا غموض فيها ولا إشكال، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له الملك الكبير المتعال، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله أهدى الخلق وأتقاهم لله في المقال والفعال، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين له بإحسان ما تعاقبت الأيام والليال، وسلّم تسليمًا .

أما بعد: أيها الناس، اتّقوا الله تعالى واشكروه على ما أبان لكم من معالم الدين، والتزموا طاعته وتقواه سيرة النبيين والمرسلين؛ فإن الله فرض فرائض فلا تضيّعوها، وحدّ حدودًا فلا تعتدوها، ألا وإن ممّا حدّه الله وأوضحه وأبانه وأظهره، ذلكم الصوم الذي هو أحد أركان الإسلام، فقد بيّن الله ابتداءه وانتهاءه شهريًا، وابتداءه وانتهاءه يوميًا، بيّن ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ فقال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وقال النبي ﷺ: «إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غُمّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين»، وقال تعالى: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (البقرة: ١٨٧)، الخيط الأبيض: بياض النهار، والخيط الأسود: سواد الليل، وقال النبي ﷺ لأصحابه: «كلُوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم؛ فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر»، وقال ﷺ: «إذا أقبل الليل من هاهنا – وأشار إلى المشرق – وأدبر النهار من هاهنا – وأشار إلى المغرب – فقد أفطر الصائم»، فمتى شاهد الإنسان الفجر المعترض في الأفق أو سمع المؤذن الثقة الذي لا يؤذن حتى يطلع الفجر وجبَ عليه الإمساك، ومتى شاهد قرص الشمس غائبًا في الأفق ولو كان شعاعها باقيًا في السماء أو سمع المؤذن الثقة الذي لا يؤذن حتى تغرب الشمس حلّ له الفطر .

أيها الناس، إنّ الصوم هو: الإمساك من طلوع الفجر إلى غروب الشمس عن المفطّرات، والمفطّرات سبعة أنواع:

الأول: الجِماع: وهو أعظم المفطّرات وأشدها وفيه الكفارة المغلّظة إذا حصل في نهار رمضان ممّن يجب عليه الصوم، فإذا جامَعَ الإنسان زوجته في نهار رمضان والصوم واجب عليه وجبت عليه الكفارة مع الإثم والقضاء والإمساك بقيّة اليوم، والكفارة: عتقُ رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين لا يُفطر فيهما يومًا واحدًا إلا من عذر، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا، أما إذا كان الصوم غير واجب عليه فإنه ليس عليه إلا القضاء، فلو كان صائمًا في السفر ومعه زوجته ثم جامَعَها فإنه ليس عليه كفّارة، وليس عليه إثم، وإنّما عليه القضاء فقط .

الثاني: إنزال المني باختياره بتقبيل، أو لمس، أو ضمّ، أو استمناء أو غير ذلك، فأمّا إنزال المني بالاحتلام فلا يفطّر؛ لأنه من نائم، والنائم لا اختيار له.

الثالث: الأكل والشرب، وهو: إيصال الطعام أو الشراب إلى جوفه، سواء كان الطعام أو الشراب حلالاً، أو حرامًا، نافعًا أو غير نافع، وسواء كان عن طريق الفم أو عن طريق الأنف؛ لقول النبي ﷺ: «بالِغْ بالاستنشاق إلا أن تكون صائمًا»، يعني: في الوضوء يبالغ الإنسان في الاستنشاق إلا أن يكون صائمًا؛ فدلّ هذا على أن الداخل من الأنف كالداخل من الفم، فأما شَمُّ الروائح فلا يفطّر؛ لأنه ليس للرائحة جرمٌ يصل إلى الجوف .

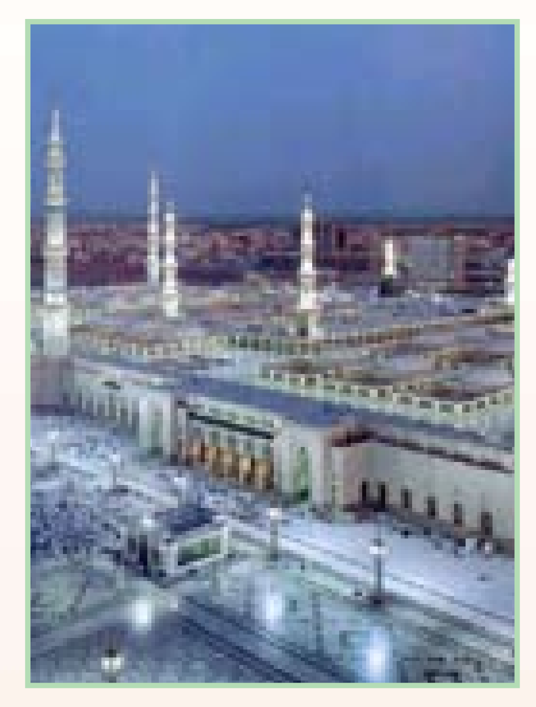
الرابع: ما كان بمعنى الأكل والشرب، مثل: الحقَن المغذّية التي يُستغنى بها عن الطعام والشراب؛ لأنها بمعنى الطعام والشراب، فأما الإبر غير المغذّية فإنها لا تفطّر سواء أُخذت للتداوي أو لغيره، وسواء أُخذت مع العروق أم مع العضلات؛ لأنها ليست بمعنى الأكل والشرب، والأصل بقاء الصوم حتى يثبت ما يفسده بنص، أو إجماع، أو قياس صحيح.

الخامس: إخراج الدم بالحجامة؛ لقول النبي ﷺ: «أفطرَ الحاجم والمحجوم»، فأما أَخْذُ الدم من البدن للتحليل فإنه لا يفطّر؛ لأنه يسير لا يؤثّر على البدن كتأثير الحجامة، ولا يفطّر خروج الدم بالرعاف ولو كثر؛ لأنه بغير اختياره، ومثل ذلك: لو خرج الدم من جرح سكين، أو زجاجة، أو حادث ولو كثر؛ لأنه بغير اختياره، ولا يفطّر خروج الدم من قلع السن أو الضرس، لكن لا يبلع الدم؛ لأن بلعه حرام على الصائم وغيره، فإن وصل شيء من الدم إلى جوفه بغير اختياره فلا حرج، ولا يفطر بشق الجرح لإخراج المادة منه ولو خرج معها دم، فأما سحب الدم من شخص ليُحقَنَ في شخص آخر فإنه يفطّر؛ لأنه كثير يؤثر على البدن تأثير الحجامة؛ وعلى هذا فلا يحل لمَن صومه واجب أن يمكّن أحدًا من سحب الدم منه إلا أن يكون لشخص مضطر لا يمكن تأخيره إلى الغروب؛ فإذا سُحب الدم لهذه الضرورة فإن الإنسان يُفطر، وله أن يأكل ويشرب بقية يومه وعليه أن يقضي يومًا مكانه.

السادس: القيء، وهو: إخراج ما في معدته من طعام أو شراب، فإن خرج بنفسه بدون تعمّد فلا حرج؛ لقول النبي ﷺ: «مَن ذرعه القيء – أي: غلبَه – فليس عليه قضاء، ومَن استقاء عمدًا فليقْضه».

وهذه المفطرات الستة لا تفطّر الصائم إلا إذا فعلها عالمًا، ذاكرًا، مُختارًا، فإن فعلها جاهلاً لم يفطر، سواء كان جاهلاً بالحكم أو جاهلاً بالوقت، فمَن أكل مثلاً يظن أن الفجر لم يطلع

هذه المفطرات الستة لا تفطّر الصائم إلا إذا فعلها عالِمًا، ذاكرًا، مُختارًا، فإن فعلها جاهلاً لم يفطر، سواء كان جاهلاً بالحكم أم جاهلاً بالوقت



وهو طالع أو يظن أن الشمس قد غربت ولم تغرب فصومه صحيح ولا قضاء عليه؛ لأن الله – عزّ وجل – يقول: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥)، وفي صحيح البخاري عن أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما – قالت: «أفطرنا على عهد النبي ﷺ في يوم غيم ثم طلعت الشمس»، ولم يُذكر أن النبي ﷺ أمرهم بالقضاء، فلو كان القضاء واجبًا لأمرهم به النبي ﷺ، ولو أمرهم بالقضاء لنُقلَ إلى الأمة؛ لأنه من الشرع الذي تكفّل الله ببيانه وأوجب على رسوله ﷺ تبليغه، لكن متى علم الإنسان أنه في نهار وجب عليه أن يُمسك فإن استمر بعد علمه بطل صومه .

ومَن أتى شيئًا من المفطرات ناسيًا فصومه تامٌّ ولا قضاء عليه؛ لقول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة:٢٨٦)، فقال الرب الكريم: قد فعلت، وقول النبي ﷺ: «مَن نسي وهو صائم فأكل أو شرب فلْيتمّ صومه فإنما أطعمه الله وسقاه»، لكن متى ذكر أو ذُكِّر وجب عليه أن يُمسك حتى الذي في فمه يجب أن يلفظه، فإن بلعه بعد أن ذكره فسدَ صومه، ومَن رأى صائمًا يأكل أو يشرب ناسيًا فلْيذكِّره؛ فإنه من التعاون على البر والتقوى، ومَن حصل عليه شيء من المفطرات بغير اختياره فصومه صحيح، فلو طار إلى جوفه غبار، أو تسّرب إليه ماء من المضمضة، أو الاستنشاق، أو اجتذب الماء أو البنزين باللي فوصل إلى جوفه شيء منه بغير اختياره فصومه صحيح ولا قضاء عليه.

النوع السابع من المفطرات: خروج دم الحيض والنفاس؛ فمتى خرج من المرأة دم الحيض أو النفاس قبل الغروب ولو بلحظة بطلَ صومها، فإن خرج بعد الغروب ولو بلحظة فصومها صحيح ولا قضاء عليها .

«ويجوز للصائم أن يكتحل بأي كحل شاء، ويجوز للصائم أن يقطّر دواءً في عينيه أو أذنيه ولا يفطر بذلك ولو وجد طعمه في حلقه، ويجوز للصائم أن يداوي جروحه وأن يتطيّب بالبخور وغيره لكن لا يستنشق دخان البخور فيصل إلى جوفه»(ث).

ويجوز للصائم أن يفعل ما يخفّف عنه مشقة الحر والعطش كالتبرُّد بالماء وبَلّ الثوب ونحوه؛ فقد روى مالك عن بعض أصحاب النبي ﷺ «أنه رأى النبي ﷺ يصب الماء على رأسه من العطش أو من الحر» – يعني: وهو صائم – «وبَلّ ابن عمر – رضي الله عنهما – ثوبه وألقاه على بدنه ليبرّده، ويجوز للصائم أن يتمضمض إذا نشفَ فمه ولكن لا يبتلع الماء، ويجوز أن يستاك في أول النهار وآخره، بل السواك سنّة في حق الصائم وغيره، متأكد عند الوضوء والصلاة والقيام من النوم، ودخول البيت أول ما يدخل.

فحافظوا – أيها المسلمون – صيامكم وحافظوا عليه، والتزموا فيه حدود الله غير مغالين ولا مفرّطين؛ فإن دين الله تعالى وسط بين الغالي فيه والجافي عنه، «تسحّروا فإن في السحور بركة، وأخّروا السحور فإن تأخيره أفضل، وأفطروا إذا غربت الشمس وبادروا بالفطر «فلا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر»، «وأفطروا على رطب، فإن لم يكن فتمر، فإن لم يكن فماءٌ فإنه طهور»، فإن لم يكن فَعَلى أي طعام أو شراب حلال، فإن غابت الشمس وأنت في مكان ليس فيه ما تفطر به فانْوِ الفطر بقلبك، ولا تمصّ أصبعك أو تعلك ثوبك كما يظنه بعض العوام .

وحافظوا على طاعة ربكم، وأكْثروا منها في صومكم، واجتنبوا ما حرّم الله عليكم من اللغو الرفث «وقول الزور والعمل به»، «وإن سابّك أحدٌ أو شاتَمَكَ فقل: إني صائم واتركه»، أقيموا الصلاة جماعة في المساجد، ولا تهاونوا بها فتضيّعوها، واعلموا أن كل واجب ضيّعتموه أو محرّم فعلتموه فإنه نقص في إيمانكم وصيامكم .

أيها المسلمون، ابتعدوا عن استماع المعازف وآلاتِ اللهو

حافظوا على طاعة ربكم، وأكْثروا منها في صومكم، واجتنبوا ما حرّم الله عليكم

من الراديو أو غيره؛ «فإن الصوم جُنّة» يتّقي بها الصائم من الآثام وينجو بها من النار، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

اللهم احفظ علينا ديننا ورغّبنا فيه، وثبّتنا عليه، و﴿لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: ٨).

أما بعد:

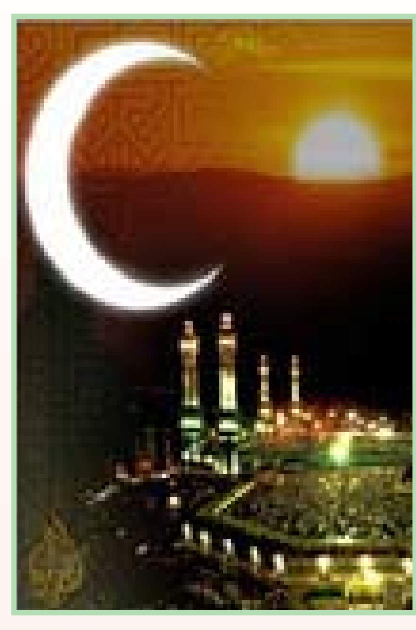
أيها الناس، اتّقوا الله تعالى، وإن ها هنا مسألةً مهمة مهمة، ألا وإنها تقع من بعض الناس الجاهلين، يوجد بعض الناس يصوم ولكنه لا يصلّي، يزكّي ولكنه لا يصلّي، يعتمرُ ولكنه لا يصلّي، يتصدّق ولكنه لا يصلّي.

وإني أقول لهذا الرجل: إن صومك غير مقبول، وصدقتك غير مقبولة، وعمرتك غير مقبولة، وعملك مردود عليك، لو صمت الليل والنهار وتصدّقت بكل مالك واعتمرت مرات عدّة فإن الله لا يقبله منك حتى تعود إلى دينك بالصلاة؛ لأن الإنسان الذي لا يصلّي كافرٌ خارجٌ عن الإسلام، لا يقبل الله منه زكاةً، ولا صومًا، ولا حجًّا ولا عمرةً؛ لأن الله يقول في الكافرين: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾ (الفرقان: ٢٣)، ويقول: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلا يُنْفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (التوبة: ٥٤).

وقد دلّت أدلة الكتاب والسنّة وأقوال الصحابة والنظر الصحيح على أن تارك الصلاة كافرٌ كفرًا أكبر مخرجًا عن الملّة، وقد ذكرنا ذلك مرارًا وتكرارًا.

وفي هذا اليوم نشرت جريدة الجزيرة فتوًى صادرة عن اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية تقول مثل هذا القول: إن هذا الصائم لا يُقبل منه صومه إذا كان لا يصلّي.

أيها المسلمون، إن الصلاة أمرها عظيمٌ ليس بالهيّن، إنه من المؤسف حقًّا أن يصوم بعض الناس ولا يصلّي وهذا قد فُرغ منه وصومه مردود عليه وليس له من صومه إلا الجوع والظمأ، وإن من الناس مَن يصوم ويصلّي ولكن يصلّي على الفرغة؛ متى استيقظ صلّى ومتى فرغ من شغله صلّى، وهذا إذا تعمّد إخراج الصلاة عن وقتها بدون عذر شرعيّ فإن صلاته غير مقبولة بل هي مردودة عليه؛ لقول النبي ﷺ: «مَن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، ومَن صلّى الصلاة خارج وقتها بدون عذر فقد فعل فعلاً ليس عليه أمر الله ورسوله؛ فيكون مردودًا عليه.



أيها الإخوة الكرام، إنه بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ينبغي للإنسان أن يُجدّد التوبة بينه وبين ربه، ينبغي له أن يقوّي الصلة بينه وبين الله عزّ وجل، عسى أن يوفّق لصيام رمضان إيمانًا واحتسابًا وقيامه إيمانًا واحتسابًا فيغفر الله له ما تقدّم من ذنبه وحينئذٍ يعود بعمر جديد ويعود بأعمال جديدة، إنه إذا غُفر له ما تقدم من ذنبه وجَدَ له من نفسه انشراح الصدر، وطمأنينة القلب، والرضا التام، والأنس والسرور؛ لأنه واللهِ لا أنسَ ولا سرور حقيقةً إلا بطاعة الله عزّ وجل.

أيها المسلمون، استمعوا إلى قول الله عزّ وجل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

إن الحياة الطيّبة سرور القلب ونعيم النفس، وليست واللهِ كثرة المال، ولا كثرة الأولاد، ولا حُسن المساكن، ولا فخامة المركوب، ولكنها سرور القلب حتى قال بعض السلف: «لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لَجالَدونا عليه بالسيوف» الملوك أعلى مَن يكون تنعُّمًا في هذه الدنيا ولكنهم ليسوا كالذين آمنوا وعملوا الصالحات في سرور القلب، وانشراح الصدر، وطمأنينة النفس.

أيها الناس، اغتنموا شهر رمضان بالأعمال الصالحة، فكم من إنسان في المقابر يتمنّى أن يدرك رمضان لكنه لم يحصل له! كم من إنسان شارَفَ الوصول إلى رمضان ولكن حال بينه وبينه ريب المنون! كم من إنسان أدرك أول الشهر ولم يدرك آخره! كم من إنسان أدرك آخر الشهر ولكنه لم يدركه بعد ذلك!

اغتنموا - أيها المسلمون - فرص الدهر، اغتنموا هذه المواسم العظيمة التي أسأل الله أن يجعل لي ولكم منها خير نصيب.

إنه بمناسبة شهر رمضان المبارك أوجّه كلمة إلى الإخوة الذين يشربون الدخان لعلّ الله أن يعصمهم في هذا الشهر، إنهم لن يشربوا الدخان في نهارهم فلْيتصبّروا في ليلهم، فإذا مضى عليهم الشهر فإنه بحول الله سيزول عنهم ما كان في دمائهم من أثر هذا الدخان الخبيث ثم يسهل عليهم بعد ذلك تركه على الإطلاق إذا صحّت النيّة وصدقت العزيمة واستعانوا بالله عزّ وجل؛ فإن الله - عزّ وجل - أكرم من عبده إذا أقبل العبد إلى ربه أقبل الله إليه أكثر.

اللهم إنّا نسألك في مقامنا هذا أن تجعلنا من السعداء، وأن توفّقنا لاغتنام الأوقات بالأعمال الصالحات، وأن تجعلنا من عبادك الصالحين، وحزبك المفلحين، وأوليائك المتّقين المقرّبين يا رب العالمين، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).

ربّنا أَصْلح للمسلمين ولاة أمورهم، ربّنا أَصْلح لولاة الأمور بطانتهم، ربّنا انصر المسلمين المجاهدين في سبيلك في كل مكان، اللهم اجعلنا ممّن جاهدوا فيك حق الجهاد، اللهم اجعلنا ممّن جاهدوا أنفسهم وجاهدوا شعوبهم على طاعة الله، اللهم يسّر لنا الطاعة وهيئ لنا من أمرنا رشدًا يا رب العالمين.

مدينة كاشقار التاريخية المسلمة في الصين تتعرض لعملية هدم بلا رحمة

في وسط مدينة كاشقار الغنية بتراثها والواقعة على طريق الحرير القديمة، يرمز هدم الحي القديم إلى إضعاف هوية اثنية الأويغور المسلمة والناطقة بالتركية، وذلك نتيجة لسياسات التنمية الاقتصادية وتعميم الثقافة الصينية التي تنتهجها بكين.

ومع المغرب، يعلو صوت المؤذن فيتوجه سكان كاشقار إلى المساجد قبل إفطار رمضان، عبر الشوارع التي تنتصب فيها الرافعات التي تشهد على التغييرات الجذرية الجارية في المدينة. ويأسف تاجر أويغوري في الرابعة والعشرين من عمره فضل عدم الكشف عن هويته لحساسية الموضوع، لما يجري، فيقول «كاشقار هذه جديدة، ليست كالتي عرفتها، لا علاقة لها بمدينتنا».

وتقول حكومة منطقة شينغيانغ المتمتعة بحكم ذاتي، شمال غرب الصين، أو تركستان الشرقية كما يفضل سكانها تسميتها: إن عملية هدم المباني المهددة بالخطر تأتي في إطار برنامج إعادة إسكان ما يقارب ٥٠ ألف عائلة بكلفة تبلغ ٧ مليارات يوان (٧٦٠ مليون يورو).

ويشرح أيساجان أهات أحد القيمين على المشروع أن «كاشقار تقع في منطقة نشاط زلزالي، لذا من المهم أن تكون المنازل قادرة على الصمود في حال وقعت هزة أرضية».

لكن السكان يردون الحجة وهم يشيرون إلى المباني التي شيدت قبل قرون عدة.

وفيما تتقدم الجرافات، تهدم المنازل التقليدية المشيدة من الآجر والتربة المدكوكة لتحل محلها مساكن مشابهة وإنما من الإسمنت والآجر.

ونقل عدد كبير من السكان مؤقتا إلى أحياء جديدة على الأطراف؛ حيث شيدت أبراج عالية تماما كما هي الحال في غالبية المدن الصينية الكبيرة.

وهدم المدينة الأويغورية القديمة يترافق مع إنشاء شبكة لتوزيع المياه والكهرباء فضلاً عن توسيع الطرقات، بحسب الحكومة المحلية.

وكاشقار الواقعة على مقربة من آسيا الوسطى، كانت تشكل مقصدا للتجار والمسافرين الذين كانوا يسلكون طريق الحرير التي تربط الصين بالشرق الأوسط في القرن الثاني.

وإلى جانب الأويغور، تعيش في المدينة أيضا مجموعات القازاق والطاجيق إلى جانب أعداد متزايدة من قومية الهان وهي الإثنية الغالبة في الصين.

وكاشقار التي اختارتها بكين لإنشاء منطقة خاصة للتنمية الاقتصادية، لو تمت المحافظة عليها لكانت شاهدة على هذا التاريخ الغني.

وتثير القضية مشاعر بعضهم اليوم، وكان النواب الأوروبيون قد طالبوا الصين في مارس الماضي بوقف «فوري» لهدم وسط كاشقار التاريخي، وذلك في قرار تم تبنيه في ستراسبورغ.

ووصفت المعارضة الأويغورية في المنفى ربيعة قدير هدم الأحياء القديمة في كاشقار بأنه «استهداف للهوية الأويغورية»، متهمة السلطات بالسعي إلى إذابة التمايز الثقافي للأويغوريين، وأضافت أن «عملية الهدم هذه تحرم العالم من موقع يتعذر استبداله».

من جهتهم يؤكد السكان الذين أجبروا على إخلاء منازلهم، أنهم لا يملكون حرية كبيرة لاختيار أو لتصور سكنهم الجديد، لكن السلطات ترد هذا الانتقاد مؤكدة أنها تستشير العائلات في كل مرحلة من مراحل العملية، لكن هذه العملية تفتقر إلى الشفافية بحسب بعض الخبراء.

ويوضح مايكل ديلون مؤلف كتاب «شينجيانغ، مسلمو الصين في أقصى شمال غرب» أن «مشروع الهدم وإعادة الإعمار يأتي ملتبسا جدا لدرجة يستحيل التأكيد على أنه سيتم استبدال جميع المنازل المهدمة».

ويتهم بعض الأويغور بكين بعدم احترام نمط عيشهم وثقافتهم، وسط توتر مستمر. وكانت نهاية الأسبوع الأخيرة من شهر يوليو قد شهدت مواجهات أدت إلى سقوط ٢١ قتيلا في كاشقار على أثر هجمات وهجمات مضادة نفذتها الشرطة.

الاحتلال الإسرائيلي يصدر قراراً بهدم مسجد في الضفة الغربية

أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلية الاثنين الماضي قرارا بهدم مسجد في بلدة بروقين في سلفيت بالضفة الغربية، بحجة البناء من دون ترخيص.

وقال رئيس بلدية بروقين عكرمة سمارة، إن السلطات الإسرائيلية أصدرت قراراً ثانياً بهدم مسجد علي بن أبي طالب في البلدة، بحجة البناء من دون ترخيص.. لافتاً إلى أن قراراً مماثلاً كان قد صدر في ١٢ يونيو الماضي.

ورفض سمارة المسوغات الإسرائيلية لهدم المسجد، مشيرا إلى أنه يقع وسط عشرات المنازل شمال البلدة وضمن التوسعة الطبيعية للمخطط الهيكلي المقترح للبلدة الذي تماطل السلطات الإسرائيلية في المصادقة عليه.

ودعا المؤسسات والهيئات الدولية والإنسانية العاملة في الأراضي الفلسطينية للضغط على الجانب الإسرائيلي للمصادقة على المخطط المقترح الجديد لإنقاذ عشرات المنازل وحمايتها من قرارات الهدم.

سنن الله في الأمم من خلال آيات القرآن الكريم

المؤلف:
حسن بن صالح الحميد

الكتاب صدر عن دار الفضيلة للنشر والتوزيع، وهو في الأصل بحث علمي نال به المؤلف درجة الدكتوراه، ويتضح من خلال التصفح في الكتاب المجهود الذي بذله المؤلف لاستخلاص سنن الله في الأمم من كتاب الله تعالى؛ لأن استيعاب سنن الله في الأمم السابقة، واستحضارها في بداية الطريق، يسهم إسهاما كبيرا كبير في تقليل الأخطاء في مستقبل المجتمعات المعتبرة بهذه السنن، يعني ذلك الاستفادة من تجارب البشرية، في مجالات النجاح، واستخلاصها في دورات الإخفاق، فما إن تظهر مقدمات أمر ما حتى يعلم من واقع التجربة أن عواقبه إن استمر كذا وكذا، وذلك بموجب قانون وسنة لا تتغير.

والقرآن الكريم قد احتوى بين جنباته الحديث عن الأمم السابقة، وسرد لنا الكثير من القصص التي بينت حال تلك الأمم، وما آل إليه أمرها، كما اشتمل على منهج شامل، وتصوير كامل لموضوع السنن التي تحكم حياة الأمم، وتسيير شؤونها، في الجانبين النظري والتطبيقي.

والقليل من الدراسات التي اهتمت بهذا الجانب ذي الأهمية البالغة في حياة الأمة المسلمة خاصة، والبشرية عامة، وما زالت الحاجة ماسة إلى طرّق مثل هذا الموضوع ودراسته دراسة مستفيضة.

وقد تناول ذلك في تمهيد وأربعة أبواب وخاتمة. تضمن التمهيد أربعة مباحث احتوت على التعريف بعنوان الدراسة، وأهم الفروق بين سنن الله في الكون المادي وسننه في الحياة الإنسانية، وكذلك أهم الفروق بين سنن الله في الأمم وسننه في الأفراد، وتبيان أهمية مثل هذه الدراسة، والجهود التي بذلت في هذا السبيل في القديم والحديث.



وتناول في الباب الأول خصائص سنن الله في الأمم، ومنهج القرآن الكريم في عرضها، وذلك من خلال فصلين، جعل الفصل الأول منهما حول خصائص سنن الله في الأمم كالثبات، والاطراد، والعموم، والشمول. بينما جعل الفصل الثاني حول منهج القرآن في عرض السنن.

وتحدث في الباب الثاني عن مجالات سنن الله في الأمم: مجزأة في تمهيد وخمسة فصول، فكان التمهيد حول شمول السنن لكل مجالات الحياة، وأن الله قد أقام الحجة على خلقه قبل أن يجعل هذه السنن تعمل فيهم، أما الفصل الأول فجعله في مجال الحماية والوقاية، وتناول فيه بعض السنن بالتفصيل، وأما الفصل الثاني فكان في مجال الابتلاء والتمحيص، وذكر فيه صور الابتلاء التي تقع عادة على الأمم، وفصّل القول في بعض السنن المتعلقة بهذا المجال، والفصل الثالث تكلم عن مجال التحذير والتهديد، وشرح فيه ما هو متقرر من أن سنة الله في الأمم أنه ينوع لهم في أساليب التحذير ويعظهم بالأمم السابقة، وخصص الفصل الرابع منها للحديث عن مجال الجزاء بشقيه: جزاء المطيعين المؤمنين، وجزاء المخالفين والكافرين. وختم الباب بالفصل الخامس الذي جعله للحديث في مجال الكشف والإبانة، وذلك بالحديث عن منهج القرآن في الكشف عن طبائع النفوس والإبانة عن المواقف والتصرفات، وأنها منسجمة مع تلك الطبائع.

وناقش في الباب الثالث آثار رعاية السنن وعواقب الإعراض عنها، وذلك في فصلين: تحدث في الفصل الأول عن آثار رعاية السنن، فذكر الآثار الحسنة والعواقب الحميدة التي تحققت للأمة الإسلامية في القرون الأولى، وذكر أيضاً الجوانب الحسنة عند الأمم الجاهلية المعاصرة، وأما الفصل الثاني فتحدث فيه عن عواقب الإعراض عن السنن، والواقع المؤسف للأمة الإسلامية في العصر الحاضر، وكذلك الجوانب المظلمة في الحياة الجاهلية المعاصرة.

وخصص الباب الرابع للحديث عن طريق الخلاص الذي ينبغي على الأمة أن تسلكه للنجاة في الدنيا والآخرة، وتناول هذا الباب في ثلاثة فصول، ابتدأ فصلها الأول بالحديث عن فقه السنن الإلهية، وثنى في فصلها الثاني بالحديث عن التفاعل مع السنن وتطبيقاتها، وختم هذا الباب بالحديث عن ضمان استمرار عطاء الأمة والمحافظة على ثمار العلم النافع والعمل الصالح، وكذلك استمرار قوتها وتماسكها.

والكتاب بمجموعه قيم، جدير بالقراءة والتأمل، وهو إضافة جميلة إلى المكتبة القرآنية، كتب الله أجر مؤلفه، ونفع به الإسلام والمسلمين، ويقع الكتاب في ٧٣٢ صفحة من القطع المتوسط.

إعداد: عبدالقادر علي ورسمه

حكم تقنين الشريعة الإسلامية



المؤلف: عبد الرحمن بن سعد الشثري

صدر عن مكتبة الرضوان للنشر والتوزيع، هذا الكتاب الذي يتناول موضوع الشريعة الإسلامية وإشكالية تقنينها التي تعد من المسائل الخلافية بين العلماء رغم أهميتها لدى العديد من المهتمين بتطبيق الشريعة الإسلامية، وقد ظهرت الدعوة إلى صياغة الأحكام الشرعية على هيئة مواد، (كما هو الحال في الدول الغربية، والدول التي تحكم بالقوانين الوضعية)، وهو ما يسمى بتقنين الأحكام الشرعية، فجاء هذا الكتاب كاشفا ومبينا لهذه المسألة، وقد جعله مؤلفه في أربعة فصول، ومهد قبل الخوض في هذه المسألة بمطلبين، أولهما المراد بالتقنين، وثانيهما تاريخ الدعوة إلى تقنين الأحكام الشرعية، ثم ذكر المؤلف في الفصل الأول الأدلة على تحريم تقنين الأحكام الشرعية، وذكر في الفصل الثاني أدلة القائلين بجواز التقنين والجواب عنها، ويقع الكتاب في ١٢٨صفحة، وهو من القطع الصغير.

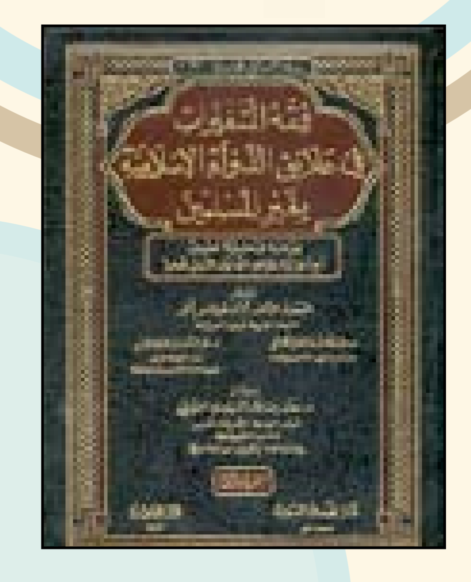
فقه المتغيرات في علائق الدولة الإسلامية بغير المسلمين

المؤلف: الدكتور سعد بن مطر العتيبي

صدر عن دار الفضيلة هذا الكتاب الذي هو رسالة علمية نال به صاحبه درجة الدكتوراه، ويتناول بالبحث موضوع فقه المتغيرات في علاقات الدول الإسلامية الذي هو من الموضوعات المهمة حيث إن الإسلام يتميز بالشمول الذي يستوعب علاقات الأفراد بعضهم ببعض على اختلاف صورها وعلاقات الدول بعضها ببعض، وفي ظل هذا التخبط الذي تعيشه الأمة الإسلامية نتيجة بعدها عن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ولاسيما فيما يتعلق بالعلاقات الدولية التي أصبحت محكومة بالقوانين الدولية، تأتي هذه الرسالة وهي (فقه المتغيرات في علائق الدولة الإسلامية بغير المسلمين) لتبين علاقة الدولة الإسلامية بغير المسلمين من خلال موازنة بقواعد القانون الدولي، وقد قسمه المؤلف إلى الآتي :

فصل تمهيدي تناول فيه السياسة الشرعية تعريفها ومجالاتها واعتبار الفقهاء لها، وما يتعلق بعلم السير تعريفه ومسماه عند المعاصرين ومفهوم المجتمع الدولي، في علم السير.

وفي الباب الأول تناول فقه السياسة الشرعية في أحكام السلم مما يتعلق بالجزية والأمان والهدنة والمعاهدات السلمية وما يتعلق بالرسل والسفراء مع ذكر الأحكام الشرعية فيما سبق مقارنة بالقانون الدولي .



وفي الباب الثاني تناول فقه السياسة الشرعية في أحكام الحرب فتناول ما يتعلق بمقدمات الحرب من تجهيز الجيش وإجراءات الحذر وإعلان القتال مقارنة بالقانون الدولي وذكر فقه السياسة الشرعية أثناء القتال في العمليات القتالية والخدع والتجسس ومعاملة الأشخاص في الحرب مقارنة بالقانون الدولي ثم ذكر فقه السياسة الشرعية بعد وقف القتال فيما يتعلق بالجيش الإسلامي والأسرى وأموال العدو كل ذلك مقارنة بالقانون الدولي .

والكتاب دراسة جيدة توقف الأمة على أصالة هذه الشريعة وقوتها واستيعابها للأحداث فعسى أن يأخذ المسلمون بتعاليم دينهم ويعتزوا بها فشريعتهم شريعة ربانية تكفل لهم بل للعالم كله السعادة والرخاء.

مصنفة على أنها حركة إرهابية مدعومة من إيران

كتائب حزب اللّه في العراق تهدد الكويت

علاء الدين مصطفى

«حزب الله العراقي - حركة حزب الله - كتائب حزب الله - حركة يد الله - حركة ثأر الله»، أسماء كثيرة ترددت في الآونة الأخيرة، وعلى الرغم من أن هذه الحركات تحمل اسم الله لكنها في الحقيقة حركات شيطانية إرهابية، ومن ضمن هؤلاء «كتائب حزب الله» في العراق ، تيمنا بحزب الله اللبناني، وكلاهما مدعومان من إيران، فقد برز في الأيام الماضية اسم «كتائب حزب الله» في العراق عندما هددت بشن هجوم مباغت على الكويت بصواريخ أرض - أرض على أهداف حددتها، إذا ما استمرت الكويت في استكمال بناء ميناء مبارك الكبير، الذي شكل نقطة اختلاف بين الكويت والعراق، وقد كررت الكتائب هذا التهديد مراراً وتكراراً.. فمن هي «كتائب حزب الله العراقي» التي لا تؤمن بوجود دولة وعلاقات دبلوماسية تربط العراق بالكويت، وتؤمن بالعمل الإرهابي؟



قبل دخول القوات الأميركية العراق بأربعة أشهر بدأ التفكير الجدي لمرحلة ما بعد ذلك بين عدد لا بأس به من المهمشين الذين لا وجود لهم على الساحة، سواء كانت الدينية أم السياسية أم الثقافية ولا حتى الاجتماعية، فشكلت حينها مجموعة كتائب تحت مسمى «حزب الله»، وهناك تقارير أخرى تقول: إن هذه الكتائب لها صلة بحزب الله في لبنان، وبالتالي تأخذ تدريباتها ومساعداتها منه برعاية الحرس الثوري الإيراني.

إلا أن رأياً آخر يقول: إن «كتائب حزب الله» دخلت العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، مثلما دخلتها مجاميع دينية أخرى كثيرة تعلمت وتدربت في إيران.

وبدأت هذه الكتائب بـ«كتيبة أبي الفضل العباس»، ثم توسعت ليضاف معها «كتيبة كربلاء»، وبعدها كتيبة «زيد بن علي»، ثم أضيفت بعدها كتائب أخرى لتجتمع تحت اسم وراية «كتائب حزب الله»، وعندما انشق عدد لا بأس به من «جيش المهدي» بعد عملية «صولة الفرسان» الأمنية التي قادها رئيس الوزراء نوري المالكي ضده بسبب دمويته ودوره الكبير في الحرب الأهلية التي دارت رحاها أواخر عام ٢٠٠٥ وحتى أواخر ٢٠٠٧ في العراق، انضوى هؤلاء المنشقون تحت راية «كتائب حزب الله»؛ مما عزز قوتها أكثر، وأصبحت متمكنة جدا في إطلاق الصواريخ والهاونات والتفجيرات بشتى الطرق والوسائل، واستخدام المسدسات الكاتمة للصوت، وغيرها من الأساليب القتالية التي تستخدمها المجاميع الإرهابية المسلحة.

وحينما يأتي ذكر «كتائب حزب الله» يأتي في الوقت نفسه ذكر ميليشيات «عصائب أهل الحق» المنشقة عن جيش المهدي بقيادة قيس الخزعلي الذي كان أحد قادة جيش المهدي الموالين لمقتدى الصدر ثم انشق عنه لأسباب عديدة وكون له مجموعة مسلحة مستقلة متحالفة مع «كتائب حزب الله» .

ورغم أن بعضهم يعدها كيانا واحدا بمسميين مختلفين، لكنهما في رأي أخرين منظمتان متحالفتان. والمرجح من المعلومات عن نشاط «كتائب حزب الله» أنها إحدى المجاميع المنفرطة سابقا عن جيش المهدي الذي تبرأ منه أخيراً مقتدى الصدر، واعتبره من الجماعات الفاسدة، وقرر عدم إعادة تشكيله، كما ظهرت تقارير تفيد بأنه تحول





إلى مجموعات وعصابات مأجورة لجهات سياسية عديدة تمارس القتل والخطف.

أحزاب موالية

قال السفير السابق جمال النصافي: إن تهديد حزب الله بقصف صاروخي على الكويت يستوجب أخذ كل التدابير الاحترازية بشأنه إلا أنه ليس ذا أهمية، حيث إنه ليس له علاقة بالعراق ولا بميناء مبارك بقدر ما له علاقة بتطورات الموقف الكويتي من الأحداث في سوريا.

وأكد النصافي أن تطور هذه الأحداث جعل الأحزاب الموالية للنظام السوري تحاول لفت الأنظار عما يحصل في سوريا، وهذه التهديدات لا تخرج عن إطار شحن سياسي ودبلوماسي قديم الطراز سئمنا منه لنظام يلفظ أنفاسه الأخيرة وقد عفا عليه الزمن.

وأشار إلى أن هناك سبلا عدة أمام الحكومة يمكن اتخاذها بشأن تطور الأوضاع في سوريا منها عدم الحجر على أئمتنا الذين أشاروا لهذه الجرائم، وثانيا يمكن سحب سفيرنا من دمشق للتعبير عن حالة الاستنكار إزاء هذا القمع غير المبرر.

تحذيرات إرهابية

وفي الأيام الأخيرة الماضية وجدنا تحذيرات عراقية للكويت لكنها بنكهة إيرانية ومزاج إرهابي يتمثل في كتائب حزب الله العراقي التي دخلت مؤخرا على خط مشكلة ميناء مبارك بالكويت.. وقد انتقلت الكويت والعراق من حالة التصريحات إلى تحذيرات.. واليوم انتقلت التصريحات والتحذيرات إلى تهديدات أطلقتها كتائب حزب الله العراقي محذرة الشركات العاملة في ميناء مبارك الكبير الكويتي من الاستمرار في العمل ومهددة الكويت، بل وصل الأمر إلى أن كتائب حزب الله العراقي اتهمت الكويت بأنها أداة لتنفيذ

الأحزاب الموالية للنظام السوري تحاول لفت الأنظار عما يحصل في سوريا

مخطط بريطاني سعودي في المنطقة.

تخوف

ومما يزيد الناس خوفا من هذه الأحزاب أنها تتحصن وراء لافتة تحمل اسم «الله»، لكن سرعان ما نشاهد «أحزاب الله» التي بدأت تتوالد وتتكاثر في العراق بعد الاحتلال. وبدأت الجماعات المسلحة والميليشيات تنشط وهي تحمل مسميات رحمانية كثيرة، بحيث اختلطت أفعال الشيطان بمسميات هذه الأحزاب «حزب الله العراقي - حركة حزب الله - كتائب حزب الله - حركة يد الله - حركة ثأر الله».

إضافة إلى مسميات أخرى لـ ٣٦ حركة وجماعة تستمد أسماءها من رموز إسلامية مقدسة تقف خلفها ميليشيات تبدأ من «منظمة بدر - جيش المهدي - لواء اليوم الموعود - عصائب الحق - ألوية القصاص العادل - كتائب سيد الشهداء - كتائب ثأر الحسين - ألوية المختار - ألوية مالك الأشتر - ألوية الشريعة الخاتمة - جند السماء.. إلخ» من عناوين كثيرة.

بعد مجازر الجيـــش الســـوري تجـاه شعبـه

النداءات العربية لـ «الأسد»: فات وقت الإصلاح .. حان وقت الرحيل

تقرير كتبه : حاتم محمد عبدالقادر

لم يعد الشعب العربي كله وليس السوري فقط قادرا أن يتحمل ما تقوم به الآلة العسكرية السورية التي فتحت نيرانها بلا هوادة في وجه الشعب السوري الباسل محدثة مجازر لا يمكن استيعابها إلا مع عدو، فقد شهدت مدينتا حماة ودير الزور في الأيام الأخيرة عدداً من وقوع الضحايا الأبرياء الذين لم يكن لديهم سوى المطالبة بإصلاحات وحريات حقيقية متماشية مع الربيع العربي الذي شهد انتفاضة الكرامة في عدد من بلداننا العربية، وفي سوريا كانت هناك فرصة ذهبية للأسد بأن يستجيب لمطالب شعبه بضرورة الإسراع في تنفيذ مطالبه، ولاسيما أن الانتفاضة السورية لم ترفع في أول الأمر شعار إسقاط النظام.

ولكن آثر «الأسد» بمعاونة رجاله الذين يحمي وجودهم الأسد نفسه وهم أشد خطراً وإفساداً منه أمرا آخر وهو الحل الأمني.

وتدخل الأزمة السورية اليوم منعطفاً جديداً لا يمكن التراجع عنه أوالتخلي عن المطالب التي يرفعها الشعب في وجه نظامه بعد أن رفع النظام الرصاص والقنابل في وجه الشعب.. وبعد ما شاهده العالم أجمع من اعتداء وحشي من قبل الجيش السوري الذي لا يتهاون لحظة واحدة في ضرب أبنائه وقتلهم في مشاهد لا يتصور عاقل أنها من جيش مفترض أنه لحماية شعبه لا الحرب عليه، غير مراع حرمة الشهر الفضيل الذي



الأزهر: ما يجري في سوريا لا يجوز السكوت عنه شرعاً والدم لا يزيد الثورات إلا اشتعالاً

اختفاء إيران من المشهد السوري يثير التساؤلات والشكوك

مجلس التعاون الخليجي يتفوق على الجامعة العربية

تعتق فيه الرقاب من نار رب العالمين، ويا للهول لم تعتق رقاب السوريين من نيران الرئيس بشار الأسد.

لقد ظل الصمت العربي تجاه ما يحدث في سوريا طيلة ما يزيد على خمسة أشهر ربما يفيق النظام السوري ويدرك وضعه متخذاً العظة من أشقائه في الحكم في كل من مصر وتونس واليمن، إلا أنه آثر الغرور والاستكبار على الشعب ليمضي في حماقات حزب البعث الحاكم (العلماني التوجه) الذي أجهز على أنفاس السوريين منذ عقود طويلة.

التوريث

كان على «الأسد» أن يتذكر أنه تولى زمام السلطة بتغيير سريع للدستور السوري في أعقاب وفاة والده (الرئيس الراحل حافظ الأسد) منذ ١١ عاماً، الأمر الذي لم يكن مقبولاً أصلاً وقتها من الشعوب العربية، وكانت هذه التعديلات التي فتحت الباب أمام الشاب بشار الأسد (طبيب العيون) ليصبح رئيساً عربياً بالتوريث، مبعثاً كبيرا لأن يحدث توريث مماثل في عدد من الدول العربية من أهمها مصر ولحق المشروع باليمن وليبيا وربما كان في الطريق دول أخرى.

الجامعة العربية

لم تحرك الجامعة العربية ساكناً -كعادتها- في الأزمة السورية، بل ظلت تراقب وتشاهد من بعيد، بعد أن انشغل أمينها العام السابق عمرو موسى بالترويج لرئاسته للجمهورية وحتى خروجه، وفي زيارته لسوريا مؤخراً تصورنا أن الأمين العام الحالي د. نبيل العربي قد يقدم حلاً مع النظام السوري، إلا أنها كانت زيارة لم تبد أكثر من كونها نزهة.

وبعد هذا الصمت المطبق خرجت الشعوب العربية منتفضة أمام السفارات السورية في دولها لتعلن تضامنها مع أشقائهم في سوريا، للدرجة التي معها طلب النائب الكويتي محمد هايف إصدار فتوى تبيح دم بسام عبدالمجيد السفير السوري في بلاده، وهو ما قوبل بالرفض التام ومن قبل التيار الإسلامي الكويتي على وجه الخصوص، وتجدر الإشارة هنا إلى أن سفير سوريا لدى مصر ومندوبها الدائم في جامعة الدول العربية يوسف أحمد قد فر هارباً بعد أن زادت الضغوط الشعبية في مصر على الحكومة المصرية والتظاهر المستمر أمام السفارة السورية تضامناً مع الشعب السوري.

الموقف الخليجي

و حسناً ما قامت به كل من السعودية والكويت والبحرين من استدعاء سفرائها في سوريا للتشاور، وهو تصرف يوضح مدى الرفض التام لسياسات النظام الحاكم في سوريا، وأيضاً التحركات السريعة لمجلس التعاون الخليجي للوقوف على الأزمة واتخاذ قرارات ومواقف قد تكون أكثر حسماً من الأنظمة الحاكمة بدول الخليج، وهي الإجراءات التي من المؤكد أنها تحرج الجامعة العربية نفسها مما دعا أمينها العام د.نبيل العربي إلى أن يطلق تصريحات عدة من مقره بالقاهرة لا تؤخر ولا تقدم، لكنها جاءت حفظاً لماء الوجه.

الفرصة ضئيلة

إن وقوع ضحايا من الشعب السوري يتجاوز عددهم الألفين أمر لم يعد يتحمله بشر، وعلى الرئيس السوري أن





يدرك أن الوقت قد فات وأن إجراءاته متأخرة وعليه أن يتعلم الدرس من سلفه، فها هو ذا مبارك في مصر يحاكم وهاهو ذا زين العابدين بن علي فر هارباً من بلاده والرئيس اليمني علي عبدالله صالح ما زال أمره معلقا، والقذافي يناور، والفرصة أمام الأسد ضئيلة، فليس عليه إلا الرحيل عن السلطة حقناً للدماء التي سيسأل عنها في يوم لا تنفعه فيه دباباته، فالعقوبات الإلهية أقوى وأشد.

الأزهر

ولأول مرة نرى الأزهر حاضرا بقوة حيال الأزمات السياسية العربية معبراً عن رؤيته والرأي الشرعي بشأن العنف والجرائم التي يرتكبها الجيش السوري بحق شعبه، فقد أصدر شيخ الأزهر د.أحمد الطيب، بياناً شديد اللهجة موضحاً فيه أن «الأزهر الشريف الذى صبر طويلاً وتجنب الحديث عن الحالة السورية نظراً لحساسيتها في الحراك العربي الراهن، يشعر بأن من حق الشعب السوري عليه أن يعلن الأزهر وبكل وضوح أن الأمر قد جاوز الحدّ، وأنه لا مَفَرّ من وضع حَدٍّ لهذه المأساة العربية الإسلامية».

ولأول مرة أيضاً يتضمن البيان ما يعد بمثابة الفتوى حين أكد البيان على ما أبداه الأزهر في بداية الأزمة من أن ما يتعرض له الشعب السوري من قمع واسع، ومن استعمال لأقصى درجات العنف، واعتقال وترويع، كل ذلك يمثل مأساة إنسانية لا يمكن قبولها ولا يجوز شرعاً السكوت عنها، ومعلوم أن الدم لا يزيد الثورات إلا اشتعالا.. وهو الأمر الذي فرض على الأزهر مطالبة القيادة السورية بأن تعمل فوراً على وقف إراقة الدماء وعلى الاستجابة للمطالب المشروعة للجماهير السورية استجابة صادقة واضحة.

كما لم يفت الأزهر أن يؤكد في بيانه أن سرعة استجابة السلطة السورية لإرادة الشعب وحقن دماء المواطنين سوف تفوت الفرصة على أي مخططات تعمل الآن على تفجير الشام المبارك من أقصاه إلى أقصاه.

ما سر تعيين «الأسد» لوزير دفاع مسيحي- لأول مرة- في هذا التوقيت؟!

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه قبل أيام قليلة من إصدار هذا البيان كان قد سئل هاشم إسلام علي، عضو لجنة الفتوى بالأزهر عن دور الأزهر حيال الأزمة السورية وتغذيتها من المد الإيراني، فأجاب بأن الأزهر دوره مسلوب حيال القضايا العربية والإسلامية منذ عقود وعلينا أولا إعادة استقلاليته من هيمنة الحاكم.

اختفاء إيران

أسئلة مهمة تبادرت سريعاً للأذهان عن الموقف الإيراني وحزب الله من الأحداث السورية، فقد سمعنا نعيقاً ومواعظ عدة فور أحداث الخامس والعشرين من يناير في مصر، وتعالت نبرات التحريض للمصريين والنزول إلى الشوارع والميادين وساعدت في ذلك قناة الجزيرة القطرية، إلا أننا لم نسمع الصوت الإيراني في





الأزمة السورية والوكيل الإيراني في المنطقة العربية حزب الله، وكأنهما يباركان ما يحدث بحق الشعب السوري، ولا يخفى على أحد أن مثل هذه الأجواء الرخوة تكون فرصة هائلة لاستمرار المد والنفوذ الإيراني داخل المنطقة، ومعروف جيداً العلاقة الوطيدة والاستراتيجية بين سوريا وإيران، ومعلوم أن إيران هي الظهر الحامي لسوريا ونظامها.

البرلمانيون الإسلاميون

وفي خطوة باركت خطوات دول مجلس التعاون الخليجي طالب المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين الحكومات العربية والإسلامية وبقية حكومات دول العالم بسرعة سحب سفرائها من سوريا، مما يفرض العزلة على النظام السوري، وأعرب المنتدى عن تقديره لحكومات كل من السعودية والكويت والبحرين لسحب سفرائها من سوريا اعتراضاً منها على ما يرتكبه النظام الحاكم هناك من قمع عنيف لم يشهده شعب أعزل من حكومته بهذه الوحشية.

القرار المفاجئ

في أعقاب المجازر التي شهدتها دير الزو التي فجعت العالم الأسبوع الماضي جاء قرار الرئيس بشار الأسد بإصدار المرسوم رقم ٣٠٧ بتعيين العماد داوود بن عبدالله راجحة وزيراً للدفاع خلفاً للعماد علي حبيب محمود بحجة أنه قد ألم به المرض في الفترة الأخيرة وذلك بحسب التصريحات الرسمية.

إلا أن هناك مصادر دبلوماسية غربية قد كشفت عن أن وزير الدفاع المقال علي حبيب محمود، كان من أشد المعارضين للقيام بحملة عسكرية في مدينة حماة وأن معارضته أجلت أكثر من مرة إقدام الجيش على هذه الخطوة.

ورجحت المصادر أن يكون سبب إقالة العماد حبيب هو «الاختلاف حول إدارة الأزمة وإنهاك الجيش عبر زجه في المدن وضد الشعب والذي أدى إلى انشقاقات صغيرة وكثيرة ومتتابعة في قطاعاته نتيجة مكوثه الطويل في المدن وعلى احتكاك دائم مع الأهالي».

مصادر غربية: وزير الدفاع السوري المقال كان معارضاً لاقتحام حماة

وزير دفاع مسيحي

ويبقى التساؤل الأهم حول إقدام «الأسد» على تعيين مسيحي وزيراً للدفاع لدولة مسلمة وهي المرة الأولى في تاريخ حزب البعث الحاكم، وبعضهم يقول إنها المرة الأولى في تاريخ سوريا الحديث أن يتولى هذا المنصب الحساس مسيحي.. وهل اختيار الوزير الجديد هو لاستكمال مهمة قمع المدنيين العزل من الشعب السوري، وهو ما يؤكد وقتها ما ذكرته المصادر الغربية من أن العماد علي حبيب وزير الدفاع الذي أقاله «الأسد» كان معارضاً لإقحام الجيش في هذه المواجهة غير المعني بها.

المشهد السوري سيتغير في الأسابيع القادمة بما يفوق التوقعات بعد أن يصبح الجميع في موقف لا يحسدون عليه، ويتأكد للأسد أنه كان يجب عليه الرحيل.

الوقف الإسلامي والشبهات المعاصرة

عيسى القدومي

بين حين وآخر تثار شبهات وجهت للوقف الإسلامي من بعض الأصوات العلمانية وغيرها في هذا الزمن، تسعى لتعطيل هذا النظام الإسلامي، حيث قالوا: إن الوقف يساعد على البطالة والكسل والتسكع ،ويعلم الناس التنبلة! ويزعمون أن المؤسسات الوقفية تقوض السلطة الحاكمة، وتضعف قوة الدولة! وأن تلك المؤسسات الوقفية تعمل بمعزل عن المجتمع وسياسة الدول، ولا تقدم الجديد، وهذا وجه من أوجه الحرب على الأوقاف الإسلامية، والمؤسسات الخيرية ونظامها.

وهكذا ترادفت أقوالهم مع الحرب الإعلامية الشرسة التي يخوضها الغرب ضد مؤسساتنا الوقفية والخيرية؛ لذا نقول لمن يشيع تلك الشبهات: إن الأوقاف هي مصدر عظيم لسد الحاجات، ووعاء لاستيعاب أموال المسلمين في أمور خيرية تستمر وتنمو وتدوم؛ فالوقف يحقق مصلحة عامة للأمة، وكان انتشار الأوقاف في العهود الإسلامية خير دليل على الدور الذي كانت تقدمه الأوقاف للأمة في جميع المجالات، من حيث المساهمة في تأمين المياه للناس من خلال إنشاء الآبار ومحطات المياه لحفظ النفس، وخير مثال على ذلك وقف زبيدة التي أجرت الماء من بغداد إلى مكة بدءا من عام ١٨٧للهجرة، وأنشأت في هذا الطريق مرافق ومنافع ظل يستفيد منها حجاج بيت الله الحرام منذ أيامها إلي وقت قريب، وكان للوقف الدور الكبير في تأمين المسكن المناسب من خلال تأجير العقارات الموقوفة لحفظ النفس، والمساهمة في تأمين الطعام للفقراء والمساكين، ومن في حكمهم لحفظ النفس من خلال التكايا والأوقاف التي خصصت لإطعام الطعام، حيث اشتهرت التكايا في أغلب المدن الإسلامية، في دمشق وبغداد والبصرة ومكة والحجاز والسليمانية والقدس والخليل وطرابلس والمغرب العربي ومصر وغيرها من الأمصار، وكذلك أوقفت البساتين المثمرة التي خصص ثمرها للفقراء وأهل الحاجة.

وكان للأوقاف المساهمة في إنشاء دور العلم مثل كتاتيب تحفيظ القرآن والمدارس والمعاهد الدينية لحفظ العقل ونمائه والمساهمة في بناء المساجد ودور العبادة وتيسير الحج وتقديم الخدمات للحجاج لحفظ الدين، والمساهمة في تحرير الأسرى والمعتقلين في سبيل الله لحفظ حرية النفس.

والمساهمة كذلك في بناء مؤسسات العلاج الخيرية لعلاج الفقراء والمساكين لحفظ النفس، وتقديم العون للمرضى والأيتام والعجزة وكبار السن وتوفير حاجاتهم الأصلية من مأكل ومسكن وعلاج، ومستشفى النوري الكبير في دمشق كان وقفاً من شروطه أنه على الفقراء والمساكين، وقد ظل بيمارستان النوري عامراً إلى سنة ١٣١٧هـ.. وقيل: إنه منذ أن عمّر لم تطفأ فيه النار، وذاعت شهرته أنه يعد من أوائل الجامعات الطبية في الشرق.

وكذلك المساهمة في تشييد قبور الصدقة ليدفن فيها الغرباء والفقراء لتكريم الموتى، فقد خصص وقف ليكون ريعه لرعاية الفقراء حتى بعد وفاتهم ، وذلك بتحمل تكاليف تغسيلهم وتكفينهم ودفنهم، ومن أشهر هذه الأوقاف (وقف الطرحاء) الذي جعله الظاهر بيبرس برسم تغسيل فقراء المسلمين وتكفينهم ودفنهم.

والمساهمة في حفظ أموال الأغنياء من الإسراف والتبذير وتوجيهها لما ينفعهم بعد الموت، وحفظ كرامتهم إن ألمت بهم المصائب، فقد أوقف حميد بن عبد الحميد الطوسي ضياعاً على أهل البيوتات وذوي الأقدار غلتها مائة ألف دينار أيام المأمون، فقد تصيب بعض علية القوم مصائب وكوارث، وتأبى عليهم نفوسهم وأقدارهم أن يسألوا الناس فأوقفت الأوقاف في هذا المصرف ليقيلوا بها ذوي الأقدار عثراتهم.

ولحفظ العرض والمساهمة في تيسير الزواج للشباب والفتيات الفقيرات، أوقفت الأوقاف ليصرف من ريعها لتزويج الشباب والفتيان العزّاب ممّن تضيق أيديهم أو أيدي أوليائهم عن نفقات الزواج وتقديم المهور، جاء في كتاب «الدارس في تاريخ المدارس»: من الأوقاف التي وجدت سنة ٨٧٨هـ وقف تزويج الأيامى، يعطى كل من تزوج من فقراء الحنابلة.

وتنوعت تلك الأوقاف لتصل إلى حفظ كرامة غير الإنسان، فقد تعدت حاجة الإنسان لتفي بحاجة الحيوان، وقد وجدنا في ثبت التأريخ أوقافاً خاصة لتطبيب الحيوانات المريضة، وفي الشام وقف للقطط الضالة يطعمها ويسقيها سمي بمدرسة القطّاط، وهي في القيمرية الذي كان حي التجار في دمشق، ووقف للكلاب الشاردة يؤويها ويداويها، سمي اسماً غريباً (محكمة الكلاب)، وهو في حي (العمارة)، وقد خصص

وقف لرعي خيول الجهاد المسنة العاجزة، وهو في أرض المرج الأخضر بدمشق، ترعى فيه حتى تموت بكرامة. وفي مدينة فاس خصص وقف على نوع من الطير يأتي في موسم معيّن، فوقف له بعض الخيّرين ما يعينه على البقاء، ويسهّل له العيش في تلك المدّة من الزمن، وكأن هذا الطير المهاجر الغريب له على أهل البلد حقّ الضيافة والإيواء.

ولقد وعى المسلمون منذ القرون الأولى ما للوقف من مقاصد سامية ومصالح ملموسة في الحفاظ على مكانة الأمة وأمنها ، فالوقف كان خير معين على الجهاد وحماية الثغور ببناء الربط والمراكز في مناطق التماس مع العدو وتقديم الدعم للمجاهدين خاصة في عهود نشر الإسلام والفتوحات في المشرق والمغرب، وأتقنت الصناعة الحربية والأربطة التي يرتادها المجاهدون لحماية الثغور، حيث أوقفت لها الأوقاف لرد المعتدين على بلاد المسلمين، فنشأت الكثير من المصانع خاصة في بلاد الشام ومصر أيام الحروب الصليبية على بلاد المسلمين.

وبذلك كانت الأوقاف الإسلامية من أشرف معالم الحضارة الإسلامية، وبلغت في استيفاء حاجات الفرد والمجتمع مبلغاً لم يعرف له مثيل بين الأمم والشعوب، وعملت على إسعاد البشر بالحفاظ على عقيدتهم وتوحيدهم وعلمهم وكرامتهم وسمو أخلاقهم، وهناء حياتهم، وحمايتهم من كل ما يضرهم. وتتابع المسلمون جيلاً بعد جيل يوقفون الأراضي والبساتين والدور وأعمال الخير والبر؛ مما ملأ الدولة الإسلامية بالمنشآت والمؤسسات التي بلغت حداً من الكثرة يصعب إحصاؤه والإحاطة به .

فلا ريب أن الوقف نظام إسلامي شرع بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة ، والأوقاف من أهم الموارد الاقتصادية للدولة الإسلامية، قال الله تعالى: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ (آل عمران: ٨٢). وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: لم يكن أحد من أصحاب النبيﷺ ذو مقدرة إلا وقف، وهذا إجماع منهم، فإن الذي قدر منهم على الوقف وقف، واشتهر ذلك ولم ينكره احد، فكان إجماعاً .

فالجوانب الإنسانية في أوقافنا بلغت الآفاق وأثبتت أن الأمة الإسلامية أمة حية، أمة تجديد لا أمة تبديد ، وأمة ابتكار لا أمة تكرار، وأمة إبداع لا أمة ابتداع؛ جوانب رائعة تأخذ الألباب من دقتها واهتماماتها بأمثلتها الرائعة؛ تفردت بنتاجها الحضاري عن سائر الأمم.

ومن جانب آخر إن كان الوقف الإسلامي دوره محدودا كما يزعمون، فنسألهم: لماذا حارب الاستعمار الفرنسي حينما احتل الجزائر الأوقاف الإسلامية وضمها لتكون بحوزة المستعمر؟! ولماذا حارب الاحتلال البريطاني لفلسطين في الفترة ما بين ١٩١٧ و١٩٤٨ الأوقاف والمحاكم الشرعية الإسلامية؟! بل ضمها في دائرة أسماها العدل والقضاء التي يرأسها مستشار قضائي «المستر بنتويش»، وهو يهودي ومن رجال الحركة الصهيونية، وكذلك دور الفرنسي سان سيمون أيام محمد علي باشا في عام ١٢٢٤هـ حينما اقترح تأميم الأوقاف، وإذا بها تعاني العجز والإهمال وأضحت عبئاً على الدولة، بعد أن كانت على مدى ١٢ قرناً من الزمان قوة مساندة للأمة، تقف في مواجهة النوازل والنكبات، فالأوقاف المرصدة على المدارس والمساجد للتعليم بلغ من كثرتها في بلد واحد مثل مصر في عهد محمد علي باشا أنه عند مسح الأرض الزراعية في مصر وجد أنها تبلغ مليوني فدان -٤٢٠٠م٢- من بينها ستمائة ألف فدان أراضي موقوفة.

والكيان اليهودي مارس منذ احتلاله لمدينة فلسطين والقدس أبشع الإجراءات والاعتداءات على الأوقاف الإسلامية، بدءا من تدمير حارة المغاربة الوقفية التي كانت تضم ١٣٥ بيتاً وأربعة مساجد والمدرسة الأفضلية وأوقاف أخرى وطالت الاعتداءات قبور الأموات، فأقاموا متحفا أسموه «متحف التسامح»!! على أرض مقبرة «مأمن الله» التاريخية التي تضم رفات الصحابة والصالحين والفاتحين، وسبق ذلك تدمير أكثر من ١٢٠٠ مسجد في المناطق التي احتلوها عام ١٩٤٨م، وحولوا ما تبقى منها إلى بارات ومطاعم ومراقص وبيوت للخنا والفجور الذي يجيدونه .

وقد اعتبر اليهود الأوقاف الإسلامية أملاك غائبين، لذا نقلوا ٧٥٪ من أراضي وعقارات الأوقاف إلى مؤسسات يهودية حسب قوانين أملاك الغائبين وقوانين أخرى متصلة، وهذا دفع الشاعر الفلسطيني لكتابة قصيدة في تهكمه على قانون أملاك الغائبين، ومصادرة الأوقاف، وكأنها لغائب !! يقول فيها :

الله أصبح غائباً ياسيدي
صادر إذن حتى بساط المسجد
حتى يتامانا أبوهم غائب
صادر يتامانا إذن يا سيدي

وبذلك أضحت الأوقاف الإسلامية في القدس وفلسطين أملاكاً وأموالاً يهودية، ودمروا بذلك القطاع الوقفي، ليضعفوا شوكة أهل فلسطين، ويهينوا كرامتهم ببحثهم عن لقمة العيش، الخلاصة: استطاع الإسلام أن يجعل القطاع الوقفي يتعدى دور (حالات الطوارئ) إلى دور التنمية والاهتمام بكل شرائح المجتمع دون شقاق أو نزاع مع مؤسسات (القطاع الحكومي)، وقد وعى الاستعمار دور الوقف الإسلامي فحاربه وأضعفه في دولنا، وسن التشريعات والقوانين لرعايته ونمائه ووجوده في دولهم، وأضحى قطاعاً رئيساً من قطاعات الدولة المعاصرة وفق المفهوم الإداري الحديث، وأطلقت عليه الأمم المتحدة مسمى القطاع الثالث، وهو القطاع الخيري والوقفي والتطوعي، الذي هو أساس من أسس الدولة المعاصرة الثلاثة، ونقول للمشككين لدور الوقف: حسبنا أن التطبيقات التاريخية للمؤسسات الوقفية أنتجت حضارة إسلامية ما زالت بعض آثارها العملية ماثلة أمامنا، تدفعنا للبذل والعطاء.

الأوقاف الإسلامية أثبتت أن الأمة الإسلامية أمة حية وأمة تجديد لا أمة تبديد وأمة ابتكار لا أمة تكرار



تراجعات الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين (٤)

بقلم : محمد أحمد العباد (*)

باسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: فها نحن نستكمل هذه السلسلة (في تراجعات الفقيه العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله)، ولا أخفي أن هذه المقالة سأظل أعتبرها من أمتع المقالات التي كتبتها؛ حيث تواصلت وتعرفت بسببها على عدد من الإخوة الأطباء الذين حرصت على الاستفادة منهم لكتابة تصور صحيح لهذه المسألة ومعرفة الجوانب التي ينبني عليها الحكم بالتفطير من عدمه، فلهم مني جزيل الشكر.

ثم من المعلوم أن استعمال حقن (أو نقل) الدم قد أصبح في العصر الحالي علاجاً لأمراض وحالات متعددة؛ والمسألة التي سنتطرق إليها في هذه المقالة تدور حول مدى اعتبار نقل الدم مفطراً للصائم كما يقول به عدد من الفقهاء المعاصرين (وهو القول الأول للشيخ ابن عثيمين رحمه الله)؛ أو عدم اعتباره مفطراً إلا إذا خضع لعلاج آخر (غير حقن الدم) يستلزم الإفطار كما هو القول الأخير للشيخ ابن عثيمين رحمه الله ووافقه عليه غيره من الفقهاء .

ولكن قبل أن نشرع في الكلام حول المسألة لا بد من التذكير والتأكيد على: أن كونه غير مفطر بذاته - وفق الترجيح الأخير للشيخ رحمه الله- لا يمنع إباحة الفطر للمريض الذي نقل إليه الدم، بل له أن يفطر بتناول الأطعمة أو الأدوية ثم عليه القضاء، كحال المسافر وغيره من ذوي الأعذار الذين يباح لهم الفطر.

(*) كاتب كويتي

١ - حالات تستدعي التداوي بحقن الدم:

تقدم أول الفقرة السابقة أن الحالات التي تستدعي العلاج بحقن الدم متعددة ولعل من أشهرها: الحالات التي يفقد الجسد فيها الدم كالنزيف فيتم نقل الدم لتعويض ما فقده الجسد، ومنها أيضاً مرض (الثلاسيميا) وهو مرض وراثي يسبب فقر الدم المزمن ؛ لذا يستدعي نقل الدم كل ثلاثة أسابيع تقريباً، وكذلك في مرض «تشظي الطحال» الذي ينتج عنه تضخم للطحال، وأيضاً في حالات الإصابة بسرطان الدم وبعد أخذ العلاج الكيماوي يتم تمرير سائل عبر الوريد ويتم كذلك إضافة الدم والبلازما.

وذكر أحد الأطباء أنه أمكن لحقن الدم أن يصبح علاجاً لتآكل وتكلس غضروف الركبة من خلال أخذ (٥٠ ملم) من الدم تُعالج في أجهزة ضمن ظروف تعقيم شديد ثم تُحقن بشكل دوري في ركبة المريض.

فنسأل الله الذي وسعت رحمته وقدرته كل شيء أن يشافي ويعافي كل مبتلى بشيء من هذه الأمراض - وغيرها - وأن يجعل ذلك كفارة للسيئات ورفعة في الدرجات.. آمين آمين.

٢ - قول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في المسألة:

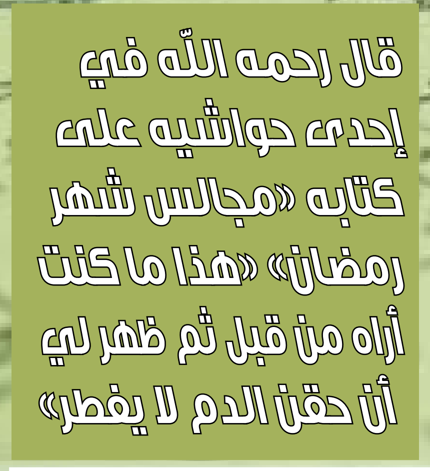
أ - قوله الأول الذي تراجع عنه:

وهو القول بالتفطير، قال الشيخ رحمه الله «في مجموع الفتاوى والرسائل (٢٠ / ٦٢)»: ((المفطرات ثمانية وهي:.... - ثم قال -: وحقن الدم، مثل أن يحصل للصائم نزيف فيحقن به دم تعويضاً عما نزف منه)). اهـ.

ويقول رحمه الله في «مجالس شهر رمضان (المجلس: ١٤ في المفطر رقم (٤)»: ((حقن الدم في الصائم...؛ لأن الدم هو غاية الغذاء بالطعام والشراب، وقد حصل ذلك بحقن الدم فيه)). اهـ.

ب - قوله الثاني الذي ذهب إليه أخيراً:

يقول رحمه الله: «الذي يُحقن به الدم وهو صائم، هل يفطر أم لا ؟ كنتُ أرى أنه يفطر، وأقول: (إذا كان الطعام والشراب مفطراً فإنه يتحول إلى دم فالدم هو لبابة الطعام والشراب فهو يفطر مثلها)، ثم بدا لي أنه لا يفطر ؛ لأنه وإن أعطى البدن قوة





لكن لا يغنيه عن الطعام والشراب وليس من حقنا أن نلحق فرعاً بأصل لا يساويه». اهـ «أشرطة شرح بلوغ المرام /كتاب الصيام ح١٧» .

ويقول رحمه الله في إحدى حواشيه على كتابه «مجالس شهر رمضان» (المجلس: ١٤ المفطر: ٤): «هذا ما كنت أراه من قبل ثم ظهر لي أن حقن الدم لا يفطر ؛ لأنه ليس أكلا ولا شربا ولا بمعناهما، والأصل بقاء صحة الصوم حتى يتبين فساده ؛ لأن من القواعد المقررة أن اليقين لا يزول بالشك». اهـ.

٣ - هل نقل الدم يقوم مقام الغذاء؟

الذي ثبت لدي بعد سؤال عدد من الأطباء أن من نُقل إليه الدم «لن يشعر بالشبع وستظل معدته خاوية ؛ لأن الشبع يأتي من المعدة»، ولكنه في نفس الوقت ستكون «لديه القدرة على مقاومة الجوع أكثر من غيره»، فبناءً على ذلك اختلف حتى الأطباء - أعني من سألتهم - في مدى اعتباره يقوم مقام الغذاء أو لا يقوم، وقد تبع هذا الاختلاف الطبي اختلاف بين الفقهاء المعاصرين.

أما الشيخ ابن عثيمين فاختار - أخيراً - عدم التفطير، ويمكن أن يُستدل لصحة هذا الرأي بقوله ﷺ كما في صحيح البخاري (١٩٢٢) وصحيح مسلم (١١٠٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما لما سئل النبي ﷺ عن مواصلة الصوم فقال: «إني لست كهيئتكم - وفي رواية الإسماعيلي قال: إنما هي رحمة الله بها إني لست كهيئتكم - إني أظل أطعم وأسقى». ومعلومٌ أنّ هذا الطعام والشراب ليس هو الطعام الذى يأكله الإنسانُ بفمه أو الذي يملأ جوفه، وإلا لم يكن مواصلاً ولا صائماً أصلاً، وإنما هو - على ترجيح ابن القيم وغيره - شيءٌ آخر يشغله عن الجوع الحسي، كما قيل:

لها أحاديثُ من ذكراكَ تشغَلها
عن الشراب وتُلهيها عن الزادِ
لها بوجهِكَ نورٌ تَستضيءُ به
ومن حَديثك في أَعقابها حادي
إذا اشتكت من كَلالِ السّير أَوعَدَها
روحَ اللِّقاءِ فتَحيا عند ميعادي

والشاهد من الحديث: إمكانية الاستدلال به على أن حصول القدرة والقوة للبدن والتي تعينه على مقاومة الجوع لا يستلزم الإفطار، والله أعلم.

ولذلك أيضاً يقول فضيلة الشيخ - والطبيب - د. أحمد حطيبة حفظه الله في شرحه لكتاب «الجامع لأحكام الصيام وأعمال رمضان» (شريط: ٣، وجه: ب) ما نصه: «نقل الدم للمريض: الراجح أنه ليس فيه مادة للتغذية للإنسان، وإنما هو كعضو من الأعضاء التي تُنقل إلى الإنسان، هذا الدم في الإنسان ناقل للأغذية وناقل للأملاح وناقل للأشياء من مكان إلى مكان في الإنسان، ولا يعيش بدونه، فيحتاج إليه، فإذا نقل إليه دم فهذا ليس غذاءً وليس يجري مجرى الطعام والشراب، فالراجح أنه أيضاً لا يفطره». اهـ.

فهذا ما تيسر إيراده في هذه المقالة والله أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الثبات على المبادئ في زمن المتغيرات والثورات

كتب: وائل عبدالغفار

إنّ المبادئ السامية، والقيم العليا، والعقائد الصادقة، والأخلاق النبيلة، تظلُ كلها مُثلاً عليا، حبيسةً في الأذهان، إلى أن يوجد من ينزلها حقيقةً على أرض الواقع، مهما كلفه ذلك من تضحيات؛ لأنّ كل صاحب مبدأ وقيمة لا يمكن أن تبقى مبادئه أو تستمر إلا إذا ثبت عليها، ودعا إليها، وضحّى من أجلها، أيًا كان هذا المبدأ وهذه القيمة، فما بالكم بقيم ومبادئ وأخلاق لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها؛ لأنها تنزيلٌ من حكيمٌ حميد.

وكم من إنسان يتصور هذه المبادئ في ذهنه، ويتصدّى للدفاع عنها في تخيُّله، ويراها هي الحقّ- كل الحقّ- حتى إذا تحوّل إلى عالم الواقع ترى الفرق الشاسع بين المبدأ والتطبيق، حين يقول ويعجبك قوله، فإذا به يجبن حين مواجهة الواقع، فلا يدافع عن مبادئه ولا يثبت عليها، ويضعُف عن تمثيلها بنفسه، بل ويُفضّل موارة الناس بما هم عليه من باطل على مجابهتهم بما هو عليه من الحقّ؛ فتسقط هذه المبادئ في هوّة سحيقة ما لها من قرار، وتُطوى في عالم النسيان.

هذا المقدمة تأتي تفاعلاً مع خبر نشرته جريدة المصريون الإلكترونيّة قبل أيام مفاده أنّ المدير الفني لإحدى فرق كرة القدم الإسبانيّة أصدر تعلمياته بتوقف التدريبات أثناء مواعيد الصلاة، وذلك تكريمًا لنجم الفريق وهدافه المالي: (كانوتيه عمر فردريك) الذي اعتنق الإسلام قبل فترة، حيث كان يصر كانوتيه على أداء فريضة الصلاة كلما حان وقتها مهما كانت الظروف، وقد تعرض لأكثر من مرة لخصومات مالية كان يدفعها دون تردد، وقد هدّد اللاعب بترك الفريق في حال استمر الوضع على هذا الشكل، ما أدى في النهاية إلى إذعان المدير الفني له واحترام المبدأ الذي تمسك به وأصّر عليه.

وهناك أخبار كثيرة تروى في هذا الشأن، فهذا شاب آخر من هذه النماذج الرائعة وهو فلبيني الجنسية تقدّم للعمل في إحدى الشركات الأجنبيّة، قال للجنة التوظيف التي قابلته: عندي بعض الشروط يجب أن أمليها عليكم أولاً ثم قولوا ما تريدون ولكم الحكم النهائي.

استغرب الجميع بهذا الطلب وأنه سيملي عليهم شروطه بينما هو من يحتاج إليهم.

أثار ذلك حفيظتهم وفضولهم فقالوا له: قل ما تريد؟

قال: أنا في بطاقتي المدنيّة اسمي جيمي

الثبات على المبدأ في واقعنا المعاصر أصبح عزيزًا للغاية سواء على مستوى الأفراد أم على مستوى الجماعات

ولكنّ الله منّ علي بنعمة الإسلام قبل ثلاثة أسابيع فقط وسيتغير اسمي من جيمي إلى جميل محمد، ونحن المسلمين نقوم بالصلاة خمس مرات في اليوم فيجب عليكم إعطائي وقتًا مستقطعًا في أوقات الصلاة وسأعوضكم بدلاً عنها بعد الدوام الرسمي.

يقول ذلك الرجل: إنّ من المفارقات العجيبة أنّ جميل محمد هو المسلم الوحيد ضمن المتقدمين ونحن كلنا مسيحيون ولكن جاء اختيار اللجنة عليه لجرأته وإيمانه بمبادئه وعقيدته التي تجلت في شخصيته والثبات على المبدأ ورفض المساومة عليه.

ولا شكّ أنّ الثبات على المبدأ في واقعنا المعاصر أصبح عزيزًا للغاية سواء على مستوى الأفراد أم على مستوى الجماعات، لذلك ننبهر كثيرًا لرؤية مثل هذه النماذج وخاصةً أنها تأتي من أفراد حديثي عهد بالإسلام، برغم أنّ النماذج التي تركها لنا صحابة رسول اللهﷺ ومن بعدهم من التابعين تفوق ذلك بمراحل.

ولا شكّ أنّ الدعوة الإسلاميّة اليوم في حاجة ماسّة إلى هذا المعنى بالذات ولاسيما أنّها تمر باختبار صعب في مواجهة الباطل، وهي مواجهة شرسة لن يتوانى فيها أهل الباطل عن استخدام كل ما لديهم من أدوات وأسلحة لمواجهة أهل الحقّ.

لذلك كان لزامًا علينا استلهام معاني هذا الثبات من سيرة خير العبادﷺ فما قامت دعوتهﷺ إلا على هذه القيمة وهذا المبدأ السام.

ومن أول المعاني التي نستلهمها من السيرة المباركة: عدم المساومة على المبدأ مهما



كلف ذلك:

فقد ظل رسول اللهﷺ صامدًا أمام الإغراءات، ولم ينثنِ ويتراجع أمام التحديات وأساليب التهديد والترهيب التي مارسها إزاءه المشركون؛ فلم يساوم قط في دينه، وهو في أحرج المواقف في مكة وهو محاصر بدعوته، وأصحابه القلائل يُتخطفون ويُؤذون في الله أشد الإيذاء، وهم صابرون محتسبون.

وقد اتخذت مساومة المشركين له في دعوته صورًا شتى من المساومة فقد ساوموه على الدعوة كلها بأساليب التهديد والترغيب - كما جاء في كتب الحديث والسيرة - ثم انتقلوا إلى المساومة على جانب منها للالتقاء معه في منتصف الطريق، كما قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (القلم: ٩).

التهديد المباشر:

لجأ المشركون في بادئ الأمر إلى أسلوب التهديد المباشر لثني صاحب الدعوة عن المضي في طريقه المرسوم، فقد نقل عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما- وهو شاهد عيان، قال: (حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يومًا في الحِجْر، فذكروا رسول اللهﷺ فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط؛ سفّه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب آلهتنا، لقد صبرنا على أمرٍ عظيم؛ قال: فبينما هم كذلك، إذ طلع عليهم رسول اللهﷺ، فأقبل يمشي حتى استلم الركن، ثم مرّ بهم طائفًا بالبيت، فلمّا أن مرّ بهم غمزوه ببعض ما يقول، قال: فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى، فلما مرّ بهم الثالثة فغمزوه بمثلها، فقال: «تسمعون يا معشر قريش، أما والذي نَفْسُ مُحمد بيده! لقد جئتكم بالذبح»؛ فأخذت القوم كلمته، حتى ما منهم رجل إلا كأنّما على رأسه طائر واقع، قال: فانصرف رسول اللهﷺ حتى إذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم، وما بلغكم منه، حتى إذا بدأكم بما تكرهون تركتموه، فبينما هم في ذلك؛ إذ طلع رسول اللهﷺ فوثبوا إليه وثبة رجلٍ واحد، فأحاطوا به يقولون: أنت الذي تقول كذا وكذا؟ - كما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم- قال: فيقول رسول اللهﷺ: (نعم، أنا الذي أقول ذلك). قال: فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع ردائه، قال: وقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه دونه يقول وهو يبكي: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟! ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشًا بلغت منه.

وقوله: «فإنّ ذلك لأشد ما رأيت قريشًا بلغت منه»: يعني ما رآه هو، وليس ما رأى غيره، حيث أوذي رسول اللهﷺ بأكثر من ذلك، كما سبق ذكره.

المزاوجة بين الترهيب والترغيب:

صورة أخرى للمساومة تجلّت في التلميح بالتهديد والإغراء في آنٍ واحد، وذلك بتوعُّدهﷺ ثم إغرائه وعرض المناصب والمال والنساء عليه، فأبى عليهم.

فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما- قال: اجتمعت قريش للنبيﷺ يومًا فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر، فليأت هذا الرجل الذي فرّق جماعتنا، وشتت أمرنا، وعاب ديننا، فليكلمه، ولينظر ما يرد عليه. قالوا: ما نعلم أحدًا غير عتبة بن ربيعة. قالوا: أنت يا أبا الوليد. فأتاه عتبة فقال: أما والله ما رأينا سخطة أشأم على قومك منك، فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب، حتى طار فيهم أنّ في قريش ساحرًا، وأن في قريش كاهنًا، ما ينتظر إلى مثل صيحة الحبلى بأن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى.

أيها الرجل: إن كان إنّما بك الحاجة جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أغنى قريش رجلاً، وإن كان إنّما بك الباءة؛ فاختر أي نساء قريش فنزوجك عشرًا؛ (وفي رواية ابن إسحق: يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً؛ جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت إنما تريد شرفًا؛ سودناك علينا فلا نقطع أمرًا دونك، وإن كنت تريد ملكًا؛ ملكناك علينا). فقال رسول اللهﷺ: «أفرغت؟» قال: نعم؛ قال: فقرأ رسول اللهﷺ: ﴿حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ حتى بلغ ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ (فصلت: ١- ١٣)». فقال عتبة: حسبك، ما عندك غير هذا؟ قال: «لا».

ربما تساءل بعض الناس: لماذا لم يرض



رسول الله ﷺ من باب الحكمة والسياسة بالزعامة والملك على أن يقرر في نفسه اتخاذ الملك والزعامة وسيلة إلى تحقيق الدعوة والدولة فيما بعد، خصوصًا أنّ للسلطان والملك تأثيرًا قويًّا في النفوس؟

ولعل الإجابة تكمن في أن النبي ﷺ لم يرض سلوك هذه الوسيلة إلى دعوته؛ لأن ذلك ينافي مبادئ الدعوة نفسها، ولأنّ المساومة كانت للعدول عن الدعوة، وفي الإسلام: الغاية لا تبرِّر الوسيلة؛ فالله تبارك وتعالى تعبّد المؤمنين بالوسائل كما تعبّدهم بالغايات؛ فليس لأحد أن يسلك إلى الغاية التي شرعها الله سبحانه إلا بالوسيلة الشرعيّة الخاصة التي شرعها الله عزّ وجلّ.

الحذر من استدراج صاحب الدعوة إلى أنصاف الحلول للتنازل عن بعض دعوته:

فقد روى الإمام الطبري بسنده إلى سعيد بن مينا مولى البَخْتَري قال: «لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، هلُمّ فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، ونشركك في أمرنا كله، فإن كان الذي جئت به خيرًا مما بأيدينا، كنا قد شركناك فيه، وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيرًا مما في يدك، كنت قد شركتنا في أمرنا، وأخذت منه بحظك. فأنزل الله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ حتى انقضت السورة».

إن ما يستنتج من هذه الأساليب الماكرة المتنوعة: أنّ محاولات أهل الباطل مع أصحاب الدعوات لا تكاد تهدأ أو تفتر؛ إذ يحاولون ترهيبهم وتهديدهم لينصرفوا عن دعوتهم بالكلية، وإذا لم يفلحوا في هذا الجانب حاولوا إغراءهم بشتى الوسائل لينحرفوا – ولو قليلاً– عن استقامة الدعوة وصلابتها، وليرضوا بالحلول الوسط التي يغرونهم بها، ومن ثَمّ يطلبون منهم تعديلات طفيفة ليلتقي الطرفان في منتصف الطريق؛ لأنّ أهل الباطل يستدرجون أصحاب الدعوات، فإذا سلّموا في جزءٍ فقدوا مقاومتهم وحصانتهم، وعرف المتسلطون أن استمرار المساومة سينتهي إلى تسليم الصفقة كلّها.

محاولات أهل الباطل مع أصحاب الدعوات لا تكاد تهدأ أو تفتر؛ إذ يحاولون ترهيبهم وتهديدهم لينصرفوا عن دعوتهم

خلاصة الأمر: أنّ ثبات أصحاب الدعوات على الطريق الذي تسلكه للوصول إلى هدفها الرئيس وهو التمكين لدين الله في الأرض، أمر يستدعي الاستعلاء على الضغوط والتحديات، والاستعصاء على الإغراء والمساومة، وهو ما يلحظه المتأمل في مواقف النبي ﷺ الشديدة الاستعصاء على الاستدراج والتنازل، مع أنّه كان في أشد الحاجة إلى المساعدة والنصرة والتأييد لتخفيف الضغط على نفسه وأتباعه.

على أنّ المتأمل في النماذج الآنفة الذكر من صور الترغيب والترهيب، والإغراء والمساومة، والاستدراج إلى التنازل وأنصاف الحلول، يلاحظ مدى خطورة التحديات التي كانت تهدد الدعوة في السابق، وهي أيضًا ما يتهددها في الوقت الراهن والتي ربما تستدرجها إلى تنازلات قاتلة، وما أشبه الليلة بالبارحة.

ولا شكّ أنّ المفاصلة التي أمر بها الله عز وجل رسوله ﷺ ضرورية اليوم للحركات الإسلامية والدعاة إلى الله عز وجل؛ إذ إنه ليس هناك ترقيع مناهج، ولا أنصاف حلول، ولا التقاء في منتصف الطريق مع أهل الباطل، وخاصة بعد أن وضح عداؤهم للدين وكل ما يرتبط به.

فإذا أردنا مقاومة الباطل والمحافظة على الهويّة واستعادة مجدنا وشخصيتنا التي افتقدناها، فما علينا إلا أن نثبت على الطريق الذي سار عليه خير الخلق ﷺ، ونثبت على الحق كما ثبت الرجال من قبلنا، ويومها يفرح المؤمنين بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم: ﴿وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٦).

الأوقات المنهي عن الصلاة فيها والحكمة في ذلك

عبده قايد الذريبي

الأصلُ في المسلم أنّه يستسلم لأوامر الله، ويَجتنب نواهيَه، فيلتزم بما ألْزَمه الله في كتابه، أو ألزمه رسوله ﷺ في سنته الصحيحة، فإذا أُمر بشيء ائتمَر، وإذا نُهي عن شيء انتهى، فلا يتعبّد لله إلا بما شَرَعه الله، وهذا ما تميّز به الإسلام عن بقية الأديان: أنّه دين قائم على الاتباع لا الابتداع، فلا يُزاد فيه ما ليس منه، ولا ينقص عنه ما هو فيه؛ لأنّه دين أكمله الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (المائدة: ٣)، وبإكماله تمّت نعمة الله على عباده، وهو دين ارتضاه الله للبشرية جمعاء: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، ولن يقبل دينًا سواه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥).

فالمسلِم الصادقُ في إسلامه يتمسّك بهذا الدِّين، فيمتثِل أوامر الله، ويجتنب نواهيه، ومِن هذه النواهي التي نُهِي المسلم عنها: الصلاة في أوقاتٍ نهَى الشرع الحكيم عن الصلاة فيها؛ لحِكَم جمة، قدْ نعلمها وقدْ لا نعلمها.

وقبل أن نُعدِّد هذه الأوقات المنهي عن الصلاة فيها، ننبِّه إلى أنّ المقصود بالصلاة المنهي عنها في هذه الأوقات: النوافل المطلَقة، أو الصلاة التي لا سببَ لها، كما سيأتي بيانُ ذلك، إن شاء الله.

ومِن هذه الأوقات المنهي عن الصلاة فيها ما يأتي:

أولاً: بعدَ صلاة الفجْر إلى طلوع الشمس.

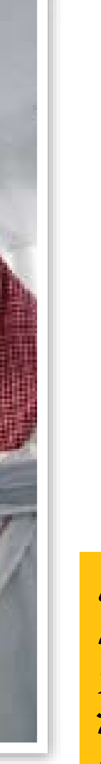
ثانيًا: عندَ طلوع الشمس حتى ترتفع قدْر رمح في رأي العين؛ أي: بمقدار اثنتي عشرة دقيقة تقريبًا.

ثالثًا: حين يقوم قائمُ الظهيرة حتى تزولَ الشمس، وذلك حين لا يبقَى للقائم في الظهيرة ظلٌّ في المشرق ولا في المغرب، وقدّره البعض برُبع ساعة تقريبًا.

رابعًا: بعدَ صلاة العصْر حتى تغرُب الشمس.

خامسًا: عندَ اصفرار الشمس حتى تغرُب.

فهذه خمسةُ أوقات جاءتِ الأحاديث الصحيحة بالنهي عن الصلاة فيها، ومِن هذه الأحاديث ما يأتي:



أولاً: حديث أبي عبدالله الصنابحي – رضي الله عنه – أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنّ الشمس تطلُع بيْن قرني الشيطان، فإذا ارتفعتْ فارقها، فإذا كانتْ في وسطِ السماء قارنَها، فإذا زالتْ فارقها، فإذا دنت للغروب قارنَها، فإذا غربتْ فارقها؛ فلا تصلُّوا هذه الساعات الثلاث»؛ رواه ابن ماجه (١٢٥٣)، وأحمد (١٨٥٩١)، وصحّحه الألباني في المشكاة (١٠٤٨).

ثانيًا: حديث يَسار مولَى ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: رآني ابنُ عمرَ وأنا أُصلِّي بعدَ طلوع الفجْر، فقال: يا يسار، إنّ رسولَ الله ﷺ خرَج علينا ونحن نُصلِّي هذه الصلاة، فقال: «ليبلغ شاهدُكم غائبَكم: لا تُصلُّوا بعدَ الفجْر إلا سجدتين»؛ رواه أبو داود (١٢٧٨)، وصحّحه الألباني في صحيح أبي داود (١١٥٩).

ثالثًا: وحديث أبي سعيد الخُدري – رضي الله عنه – قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا صلاةَ بعدَ الصُّبح حتى تطلعَ الشمس، ولا صلاةَ بعدَ العصر حتى تغيبَ الشمس» رواه البخاري (٥٨٦)، واللفظ له، ومسلم (٨٢٥) بمعناه.

رابعًا: حديث عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال: «ثلاثُ ساعات كان رسولُ الله ﷺ ينهانا أن نُصلّي فيهنّ، أو أن نقْبُر فيهن موتانا: حين تطلُع الشمس بازغةً حتى ترتفع، وحين يقوم قائمُ الظهيرة حتى تَميل الشمس، وحين تَضَيّفُ - أي: تميل إلى جهة الغروب - الشمس للغروب حتى تغرب» رواه مسلم (٨٣١).

خامسًا: حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يتحرّى أحدُكم فيصلّي عند طلوع الشمس، ولا عندَ غروبها» رواه البخاري (٥٨٥)، ومسلم (٨٢٨)، وفي رواية قال: «إذا طَلَع حاجبُ الشمس - أوّل ما يبدو منها في الطلوع، وهو أوّل ما يَغيب منها - فدعُوا الصلاة حتى تبرز - أي: حتى تصيرَ الشمس بـارزةً ظاهـرة - فـإذا غاب حاجبُ الشمس فدعُوا الصلاة حتى تغيبَ، ولا تحيّنوا بصلاتكم طلوعَ الشمس ولا غروبها؛ فإنّها تطلع بيْن قرني شيطان» رواه البخاري (٣٢٧٣)، وغير ذلك من الأحاديث التي جاءتْ بالنهي عن الصلاةِ في هذه الأوقات.

الحِكمة من النهي عن الصلاة في هذه الأوقات:

الأصلُ أنّ المسلِم يستسلم لأوامر الله، ويجتنب نواهيَه تعبُّدًا لله، ولا يتوقّف عن التعبُّد حتى يطّلعَ على الحِكمة أو العِلّة مِن الأمر بكذا، أو النهي عن ذلك، بل عليه أن ينقاد، وله أن يبحَث عن الحِكم والعِلل أثناء العمل؛ ليزدادَ إيمانًا وثباتًا، وقد ذكر العلماء - رحمهم الله تعالى - أنّ الشرع الحكيم نهى عن الصلاة فـي هـذه الأوقـات لحِكم عـدّة، علمها مَن علِمها، وجهلها مَن جهلها، ومن هذه الحِكم التي عُلمت في هذه المسألة ما يأتي:

أولاً: أنّ في وقت الظهيرة قُبيل الزوال يُوقد فيه على جهنم إيقادًا بليغًا؛ لحديث عمرو بن عبسة - رضي الله عنه - أنّ النبي ﷺ قال: «ثم صلِّ؛ فإن الصلاة مشهودةٌ محضورة حتى يستقلّ الظل بالرمح، ثم أقْصِر عن الصلاة؛ فإنه حينئذٍ تُسجر جهنم» رواه مسلم (٨٣٢).

ثانيًا: وأمّـا الحِكمة من النهي عنِ الصلاة عنـدَ طـلـوع الـشـمس وعـنـدَ غـروبـهـا، فهي مشابهة المشركين، فإنّهم يسجدون للشمس عندَ طلوعها وعندَ غروبها؛ لحديث عمرو بن عبسة - رضي الله عنه - أنّ النبي ﷺ قال: «صلِّ الصبح، ثم أَقْصِرْ عن الصلاة حتى تطلُع الشمس حتى ترتفع؛ فإنها تطلع بين قرْني شيطان، وحينئذٍ يسجد لها الكفّار»، ثم قال - عليه الصلاة والسلام -: «حتى تصلّي العصر، ثم أقصِرْ عن الصلاة حتى تغربَ الشمس؛ فإنّها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذٍ يسجد لها الكفار» رواه مسلم (٨٣٢).

وحديث ابن عمرَ - رضي الله عنهما - أنّ النبي ﷺ قال: «لا تَحَـرّوا بصلاتكم طلوعَ الـشـمس ولا غُـروبـهـا؛ فـإنّـهـا تطلع بقرْني شيطان» رواه مسلم (٨٢٨).

ثـالـثًـا: وأمّـا الـنهي عـنِ الـصـلاة بـعدَ صلاة الفجْر إلى طلوع الشمس، وبعدَ صلاة العصْر إلى غروب الشّمس، فمِن باب سدّ الذريعة؛ قال شيخُ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في بيان حِكمة النهي عن الصلاة في هذه الأوقـات: «الشيطانُ يقارن الشمس، وحينئذ يسجد لها الكفّار، فالمصلّي حينئذ يتشبه بهم في جِنس الصلاة، فالسُّجُودُ وإنْ لم يكونوا يعبدون معبودَهم، ولا يقصدون مقصودَهم، لكن يشبههم في الصُّورة، فنهَى عن الصلاة في هذين الوقتين سدًّا للذريعة؛ حتى ينقطع التشبُّهُ بالكفّار، ولا يتشبه بهم المسلِم في شِرْكهم» مجموع الفتاوى (١٨٦/٢٣).

وقال - رحمه الله -: «... الأصل في النهي أنّه عندَ الطلوع والغروب... لكن نُهي عن الصلاة بعدَ الصلاتين سـدًّا للذريعة؛ فـإنّ المتطوع

> **الأصلُ أنّ المسلِم يستسلم لأوامر الله، ويجتنب نواهيَه تعبُّدًا لله، ولا يتوقّف عن التعبُّد حتى يطّلعَ على الحِكمة أو العِلّة مِن الأمر**



قد يصلّي بعدهما حتى يُصلّي وقتَ الطلوع والغروب» مجموع الفتاوى (٢٠٣/٢٣).

رابـعًـا: وهـنـاك حِكمة أُخـرى فـي الـنّـهـي عن الصلاة في هذه الأوقات عمومًا، وهي إجمامُ النفوس، وتنشيطها حتى تُقبل بعد وقت المنْع بنشاط ورغْبة، كما أشار إلى ذلك شيخُ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فقال: «في النهي عنه بعض الأوقـات مصالِح أُخَـر: من إجمام النفوس بعض الأوقـات مِن ثقل العبادة، كما يجم بالنَّوْم وغيره... ومِن تشويقها وتحبيب الصلاة إليها إذا مُنِعت منها وقتًا، فإنّه يكون أنشطَ وأرغـب فيها؛ فـإنّ العبادة إذا خُصت ببعض الأوقات نشطتِ النفوس لها أعظمَ ممّا تنشط للشيءِ الدائم، ومنها: أنّ الشيء الدائم تسأم منه وتملُّ وتضجر؛ فإذا نهى عنه بعضَ الأوقـات زال ذلـك المـلـل»؛ «مجموع الفتاوى» (١٨٧/٢٣).

صلوات تُصلّى في أيّ وقت:

كنّا قد نبهّنا في بداية المقال إلى أنّ المقصود بالصلاة المنهي عنها في هذه الأوقات: صلاة التطوُّع المطلَق، وهي التي لا سببَ لها، أما



الصلوات التي تُركت نسيانًا، أو بسبب نوم، أو الصلوات التي لها سبب، فإنها تُصلّى في أي وقت من ليل أو نهار، ومن هذه الصلوات التي تُصلّى في أي وقت ما يلي:

أولاً: قضاء الفرائض الفائتة؛ لحديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «مَن نسِي صلاةً أو نام عنها، فكفّارتها أن يُصلّيها إذا ذكرَها» رواه البخاري (٥٩٧)، ومسلم (٦٨٤) واللفظ له.

ثانيًا: قضاء سُنّة الفجر؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن لم يصلِّ ركعتي الفجر، فليصلّهما بعدَما تطلع الشّمْس» رواه الترمذي (٤٢٣)، والحاكم في المستدرك (١٠١٥)، وقال: «هذا حديثٌ صحيح على شرْط الشيخين ولم يخرجاه»، ورواه ابن حبّان في صحيحه (٢٤٧٢)، وصحّحه الألبانيُّ في «السلسلة الصحيحة» (٢٣٦١).

ولحديث قيس بن قَهْد - بالقاف المفتوحة وسكون فدال مهملة - أنّه صلّى مع رسولِ الله ﷺ الصبح، ولم يكن رَكَع ركعتي الفجر، فلمّا سلّم رسولُ الله ﷺ سلّم معه، ثم قام فرَكَع ركعتي الفجر، ورسولُ الله ﷺ ينظُر إليه، فلم ينكر ذلك عليه. رواه أحمد (٢٣٨١٢)، وابن حبان في صحيحه (٢٤٧١)، وابن خزيمة في صحيحه (١١١٦)، وأبو داود (١٢٦٧) بمعناه، وصحّحه الألباني في صحيح أبي داود (١١٥١).

ثالثًا: ركعَتا الطواف؛ لحديث جُبَير بن مطعم - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا بني عبدِ مناف، لا تمنعوا أحدًا طافَ بهذا البيت وصلّى، أيّة ساعة شاءَ من ليل أو نهار» رواه الترمذي (٨٦٨)، والنسائي (٥٨٥)، وابن ماجه (١٢٥٤)، وأحمد (١٦٢٩٤)، وصحّحه الألبانيُّ في «مشكاة المصابيح» (١٠٤٥).

رابعًا: الصلواتُ ذواتُ الأسباب: كصلاة الجنازة، وتحيّة المسجد، وصلاة الكسوف، وركعتي الوضوء، وصلاة الاستخارة، وغير ذلك؛ للأدلّة الدالة على فعل هذه الصلوات دون التقيد بزمَن، كما يشهد لذلك حديثُ أبي قتادة - رضي الله عنه - أنّ النبي ﷺ قال: «إذا دخَل أحدُكم المسجد، فلا يجلسْ حتى يصلّيَ ركعتين» رواه البخاري (١١٦٧) واللفظ له، ومسلم (٧١٤).

صلاة النافلة في وقت الزوال يوم الجمعة:

ذهَب بعضُ العلماء إلى استثناء يومِ الجُمُعة، فقالوا: يوم الجُمُعة ليس فيه وقتُ نهْي عند منتصف النّهار حين يقوم قائم الظهيرة؛ لحديث سلمانَ الفارسي -رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يغتسل رجلٌ يومَ الجُمُعة، ويتطهّر ما استطاع من طهر، ويدّهن من دُهنه، أو يمس من طِيب بيته، ثم يخرُج فلا يفرّق بين اثنين، ثم يصلّي ما كُتب له، ثم ينصت إذا تكلّم الإمام، إلا غُفِر له ما بيْنه وبيْن الجُمُعة الأخرى» رواه البخاري (٨٨٣).

ذهَب بعضُ العلماءِ إلى استثناءِ يومِ الجُمُعة، فقالوا: يومَ الجُمُعة ليس فيه وقتُ نهْيٍ عند منتصفِ النّهار

وممّن ذهَب إلى هذا القول العلاّمة ابنُ القيّم - رحمه الله - فقال وهو يتحدّث عن خصائص يوم الجُمُعة: «لا يُكره فِعلُ الصلاة فيه وقت الزّوال عند الشافعي - رحمه الله - ومَن وافقه، وهو اختيار شيخِنا أبي العباس ابن تيمية، ولم يكن اعتمادُه على حديث ليث، عن مجاهد، عن أبي خليل، عن أبي قتادة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه كَرِه الصلاة نِصف النهار إلا يوم الجُمُعة، وقال: «إنّ جهنّمَ تُسجر إلا يومَ الجُمُعة»؛ رواه أبو داود (١٠٨٣)، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٢٠٠)؛ أي: لم يكن اعتمادُه على هذا الحديث لضعْفه، وإنّما كان اعتماده على أنّ مَن جاء إلى يوم الجُمُعة يُستحبُّ له أن يُصلّي حتى يخرُج الإمام، وفي الحديث الصحيح: «لا يغتسلُ رجلٌ يوم الجُمُعة ويتطهّر ما استطاع من طهر، ويدّهن من دُهنه، أو يمسُّ من طيب بيته، ثم يخرُج فلا يفرّق بين اثنين، ثم يُصلِّي ما كُتب له، ثم ينصت إذا تَكلّم الإمام، إلا غُفِر له ما بينه وبيْن الجُمُعة الأخرى» رواه البخاري (٨٨٣)، فندَب إلى الصلاة ما كُتب له، ولم يمنعْه عنها إلا في وقتِ خروج الإمام؛ ولهذا قال غيرُ واحد من السلف، منهم عمرُ بن الخطاب - رضي الله عنه - وتبعه عليه الإمامُ أحمدُ بن حنبل: خروجُ الإمام يَمْنَع الصلاة، وخُطبته تمنَع الكلام، فجعَلوا المانع من الصلاة خروجَ الإمام لا انتصاف النهار.

وأيضًا فإنّ الناس يكونون في المسجد تحت السقوف، ولا يشعرون بوقتِ الزوال، والرّجل يكون متشاغلاً بالصلاة لا يَدري بوقت الزوال، ولا يُمكنه أن يخرُج ويتخطّى رِقاب الناس، وينظر إلى الشمس ويرجع، ولا يشرع له ذلك...»؛ «زاد المعاد» (١/ ٣٧٨ - ٣٧٩).

والله الموفّق، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحْبه أجمعين.

واحة الفرقان

من مشكاة النبوة




عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق، قال: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد، ثم يُنفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه؛ فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب؛ فيعمل بعمل أهل الجنة».
متفق عليه.



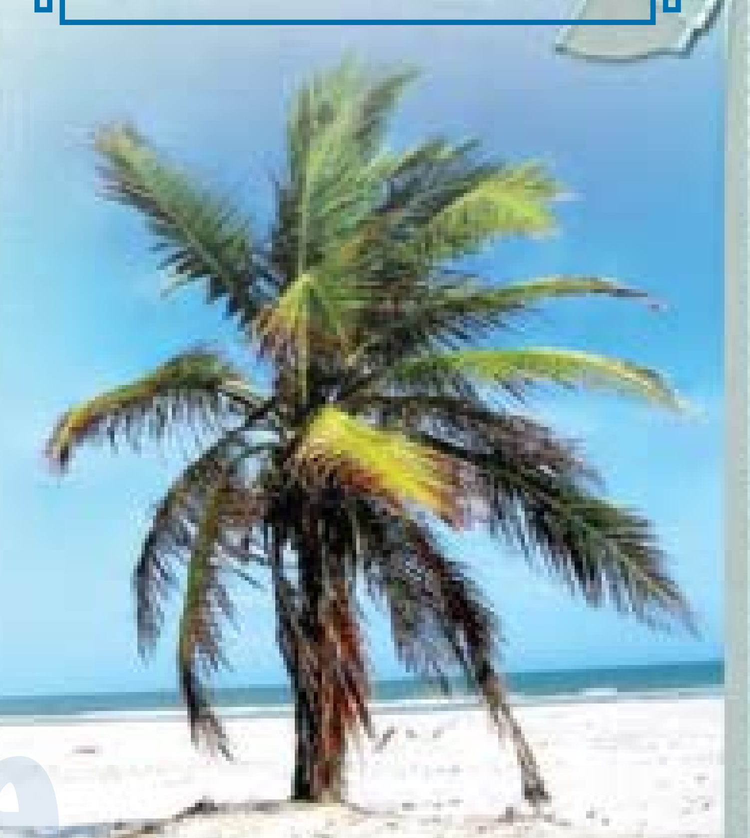
ما قل ودل

- رب شهوة تورث حزنا طويلا.
- ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم.
- لا يجد المؤمن طعم الراحة الدائمة إلا عند أول قدم يضعها في الجنة.
- من كانت تجارته طاعة الله، ربح من غير بضاعة.
- الرضا باب الله الأعظم، وجنة الدنيا، وبستان العارفين.
- الدنيا مجاز والآخرة وطن، والأوطار إنما تطلب في الأوطان.
- قيل لحكيم: ما العافية؟ قال: أن يمر بك اليوم بلا ذنب.

معجم المعاني

في الصفات المعنوية:

- يقال: رجل أريب، ولبيب، وذو حِجى، وذو حِجْر، وذو نُهَي، وحصيف، ورزين الرأي ووزينه، كله في معنى العقل وصحة الرأي.
- ويقال: رجل أنوك، ومأفون، بمعنى: أحمق.
- ويقال: رجل رابط الجأش، أي: ساكن القلب.
- ويقال: رجل وَرَع، ويراعة، بمعنى: جبان، وهو الذي كأنه لا قلب له من جبنه؛ إذ إن اليراعة: هي القصبة الجوفاء.
- ويقال: رجل مُعْدِم، ومملق، ومقتر، ومدقع، ومحوج، ومعوز، كل ذلك بمعنى: شديد الفقر.
- ويقال: رجل ألمعي ولوذعي: وهو الذكي الذي يَعرف بأدنى لمعة تلوح له.



إعداد: أبوهاشم مغربي

سحر البيان

قال أحمد شوقي:

سلام من صبا بردى أرق
ودمع لا يكفكف يا دمشق
ومعذرة اليراعة والقوافي
جلال الرزء عن وصف يدق
وبي مما رمتك به الليالي
جراحات لها في القلب عمق
لحاها الله أنباء توالت
على سمع الولي بما يشق
تكاد لروعة الأحداث فيها
تُخال من الخرافة وهي صدق
وقيل معالم التاريخ دكت
وقيل أصابها تلف وحرق
بليل للقذائف والمنايا
وراء سمائه خطف وصعق
إذا عصف الحديد احمر أفق
على جنباته واسود أفق
سلي من راع غيدك بعد وهن
أبين فؤاده والصخر فرق؟!
إذا ما جاءه طلاب حق
يقول: عصابة خرجوا وشقوا
بلاد مات فتيتها لتحيا
وزالوا دون قومهم ليبقوا
وحررت الشعوب على قناها
فكيف على قناها تسترق؟!
بني سورية اطّرحوا الأماني
وألقوا عنكمُ الأحلام ألقوا
وقفتم بين موت أو حياة
فإن رمتم نعيم الدهر فاشقوا
وللأوطان في دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق
ومن يسقي ويشرب بالمنايا
إذا الأحرار لم يُسقوا ويَسقوا؟!
ولا يبنى الممالك كالضحايا
ولا يُدني الحقوق ولا يُحِق
ففي القتلى لأجيال حياة
وفي الأسرى فدى لهمُ وعتق
وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرّجة يدق

ألا ما أشبه الليلة بالبارحة!!

الإعلام عن الأعلام

الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ):

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، البلخي ثم البصري، كان مولى لبني مجاشع بن درام من تميم.

أصله من بلخ، سكن البصرة وأخذ عن علمائها وأشهرهم الخليل بن أحمد، وسيبويه، وكان قد خالف سيبويه في كثير من آرائه في حياته، إلا أنه عُدَّ الطريق إلى كتاب سيبويه بعد وفاته.

زاد في العروض بحر «الخبب» أو «المتدارك» وكان الخليل قد جعل بحور الشعر خمسة عشر؛ فأصبحت ستة عشر بحراً.

أخذ عنه كثيرون منهم: أبو عثمان المازني، والجرمي.

من مصنفاته: «معاني القرآن»، و«الأوسط في النحو»، و«الاشتقاق»، وأشهرها الأول الذي يفسر فيه القرآن تفسيرا لغويا.

الدر المنثور

قال معاذ بن جبل: إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق، والصغير والكبير، والأحمر والأسود، فيوشك قائل أن يقول: ما لي أقرأ على الناس القرآن فلا يتبعونني عليه؟! فما أظنهم يتبعونني عليه حتى أبتدع لهم غيره. إياكم وإياكم ما ابتدع؛ فإن ما ابتدع ضلالة، وأحذركم زيغة الحكيم؛ فإن الشيطان يقول: على في الحكيم كلمة الضلالة وقد يقول المنافق كلمة الحق؛ فاقبلوا الحق فإن على الحق نورا، قالوا: وما يدرينا - رحمك الله - أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة؟ قال: هي كلمة تنكرونها منه وتقولون: ما هذه؟! فلا يثنكم؛ فإنه يوشك أن يفيء ويراجع بعض ما تعرفون.

مع القراء

إشراف:
علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

شرف رمضان بشرف القرآن... فماذا فعلنا مع القرآن؟

لما كان شهر رمضان أفضل الشهور كان حريا بأن ينزل أفضل الكلام فيه، ولما كانت العشر من ذي الحجة أفضل أيام السنة كان أفضل ما يقال فيها أفضل الذكر وهو القرآن، ويشرف الأمر بشرف غايته ومطلوبه، ولما كان الكلام كلام الله ناسب أن يكون له زمان فضيل ومكان رفيع وسكون من الشر وباب للخير، فإذا علمت أن كل هذا الأمر لعظمة القرآن وما يعظم أمر مثل تعظيم الله فإن هيأت نفسك لهذا العظيم ناسب أن يكون قلبك محل انتفاع بالقرآن العظيم ولذلك لما قال تعالى: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ قال مجاهد في قوله: ﴿أو ألقى السمع﴾ أي لا يحدث نفسه بغيره، ﴿وهو شهيد﴾ قال شاهد القلب.

وقال محمد بن كعب في الآية يستمع وقلبه شاهد لا يكون قلبه في مكان آخر؛ ولذلك لما قيل لبعضهم: «إذا قرأت القرآن تحدث نفسك بشيء؟ فقال : أي شيء أحب إلي من القرآن حتى أحدث به نفسي». وقال ابن القيم: «إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك، واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام؛ قال تعالى: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾، وذلك أن تمام التأثير لما كان موقوفا على مؤثر مقتض ومحل قابل وشرط لحصول الأثر وانتفاء المانع الذي يمنع منه، تضمنت الآية بيان ذلك كله، فإذا حصل المؤثر وهو القرآن، والمحل القابل وهو القلب الحي، ووجد الشرط وهو الإصغاء، وانتفى المانع وهو اشتغال القلب وذهوله عن معنى الخطاب وانصرافه عنه إلى شيء آخر■حصل الأثر وهو الانتفاع والتذكر».

ثم اعلم أخي في الله أنك إذا لم تنتفع بالقرآن بهذا الوقت فمتى ستنتفع؟! الله يتحبب إليك ويجعل القرآن بين يديك ويحرم أناسا ويأتيك بأفضل الأمكنة وهي بيوت الله ويتقرب إليك بأفضل الأزمنة وهو شهر رمضان ويصفد الشياطين ويقصر الشر فيغلق أبواب النيران فلا يفتح منها باب، ويقبل الخير فيفتح أبواب الجنان فلا يغلق منها باب، ويأتيك بالآيات البينات ويقول لك: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ فما الذي يحول بينك وبين القرآن؟!

عادل الحداد

خواطـر

اللقاءات بين الأصدقاء

اللقاءات بين الأصدقاء فكرة جيدة وعمل مفيد للتحاور حول كثير من القضايا والاستفسار عن أحوالهم وإيجاد الحلول المناسبة لهذه القضايا، حيث كل واحد يطرح رأيه في مسألة من المسائل الحياتية بجانب ذلك يأخذون آراء المختصين في المسائل الشرعية حول المظاهر الاجتماعية الجديدة التي تمر عليهم في المجتمع، ورأي الشرع فيها، إنها لقاءات قيمة وذات هدف سام للأصدقاء الذين يعملون في مجالات كثيرة أو غير العاملين الذين لديهم خبرة حول هذه الأمور، والله الموفق.

الطالب والدراسة المهنية

أي طالب لا يقدر على الاستمرار في الدراسة الثانوية عليه أن يلتحق بالمعاهد المهنية؛ لأنه قادر على اجتياز هذه الدراسة في هذه المعاهد بما أعطاه الله عزوجل من نشاط وفكر للإبداع في هذه المرحلة المهنية، وعندنا في الكويت معاهد مهنية تدرس فيها مواد كثيرة مثل التجارة والكهرباء والحدادة وغيرها من المواد، وبالتالي يتخرج هذا الطالب من هذا المعهد ويعمل في إحدى المؤسسات الحكومية ليخدم الوطن والناس.

الإذاعة والتلفزيون

الإذاعة والتلفزيون أداتان علميتان تسخران لخدمة الإسلام من خلال برامج القنوات الإسلامية، فهذه تعرض برامج دينية وثقافية وعلمية وتاريخية تفيد المشاهدين وتوعيهم في مسائل كثيرة حياتية وغير حياتية وكذلك تخدمهم في عرض قضايا العالم وما تعيشه هذه الشعوب على هذه الأرض الواسعة.

والإذاعة تقدم برامج ثقافية وحوارية حيث تطرح قضايا الإنسان وإيجاد الحلول المناسبة لها من خلال استضافة شخصيات لديها خبرة ودراية في هذه القضايا.

يوسف علي الفزيع



التصدق من الكسب الطيب

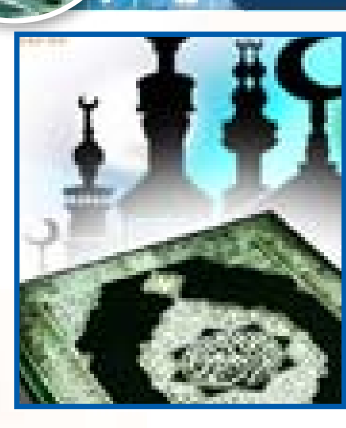
يؤلم القلب أن بعض الناس ينفق ويتصدق لا من كسبه الطيب بل من الربا أو كما يسمونه بالفوائد، ويزعمون أن المهم النتيجة وهي التصدق.. وقد نسي هؤلاء أن الله طيب لا يقبل إلا طيبا.

فقد قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا طيبا، فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل».

أذكر مرة أنني تقاللت مبلغا أنفقه في سبيل الله واستحييت من إنفاقه، فجلست ذات مرة أمام برنامج تلفزيوني تحدث به الداعية إلى الله «عبدالرحمن السميط»، فذكر قصة عن طفل أفريقي أنجاه الله من موت محتم بسبب (٧ فلوس)، فقط حيث كان الجوع يفتك به وثمن الوجبة هو ما ذكرنا، وبفضل صدقة غفل عن أهميتها صاحبها عاش هذا الطفل الأفريقي وحفظ الكثير من القرآن بل أصبح سفيرا لبلاده.

ومن الناس من يخشى أن يكون المبلغ الذي يتصدق به كبيرا كي لا يظن أنه مراء، وقد جلست ذات مرة بعض الأخواتٍ مع بعضهن إذ ذُكر أن رجلا محسنا أنفق مبلغا طائلا لأسر محتاجة وزودهم شهريا بالأرز والسكر فقالت إحداهن: ينشر اسمه بالصحيفة كي يعرف نفسه؟! هل يتصدق هو للناس أم لله؟!

فأجبتها بأن ذلك مدعاة لتشجيع الأثرياء على الإنفاق ومحبي الخير كذلك، وإن الناس لا يزالون يتكلمون في كل شيء سلبا وإيجابا، فينبغي



للإنسان أن ينفق في سبيل رضا ربه ولا يلتفت إلى المعوقات في دربه.

فقد روي عن أبي مسعود رضي الله عنه أنه قال: «لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: مراء، وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا، فنزلت الآية: ﴿الذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم...﴾ الآية.

ثم إن رأيت إعراضا من هذه الأخت أو بطئا في الاستجابة أعطيتها من نقودي ثم أقول لها أعطيها لفقير تصادفينه، لأجعلها ترى فرحة هذا الفقير؛ فإن إسعاد الناس وإدخال السرور على قلوبهم حافز أيما حافز.

فإن زعمت أن بعضهم محتالون أو لا يستحقون أو يدعون الفقر قلت لها: عليك بظاهر ما ترين فإن رجلا ممن سبق تصدق على غني وسارق وزانية ولم يُحرم الأجر بل كان نفعه متعديا؛ لأن ذلك أرجى في اتعاظ الغني وتوبة كل من السارق والزانية.

عايشة الحربش

هستيريا حاكم يقتل شعبه

د. بسام الشطي

فقد النظام السوري أعصابه خلال خمسة أشهر من احتجاجات الشعب السوري فأصيب بهستيريا واضحة واتخاذ قرارات زادت من السخط الدولي عليه.

فمنذ أن اعتقل الأطفال وعذبهم في درعا؛ لأنهم كتبوا شعارات: «الشعب يريد إسقاط النظام» ثم اقتحام مساجد درعا وتمزيق المصاحف وإهانة كتاب الله عز وجل، وإدخال أسلحة في المساجد بزعم أنها لعصابات أجنبية، ثم إطلاق نار حي على الأهالي، ثم اعتقال أئمة المساجد والأهالي وتعذيبهم وقتل بعضهم، وتحول النوادي الرياضية إلى سجون! ثم حصار المدن المعارضة فلا يدخل عليهم طعام ولا ماء ولا دواء فضلاً عن قطع الاتصالات، ثم إدخال الدبابات والطائرات في قصف المناطق التي دخلها جنود رفضوا أوامر إطلاق النار على المتظاهرين! ومنع الإعلام وطرد الصحفيين! واعتقال كل من يدلي بتصريحات لا تتفق مع نظريات النظام وهي أن هؤلاء عصابات، ومنشقون، ومخربون وسلفيون يريدون إقامة خلافة إسلامية! ثم منع العلاج في المستشفيات للمصابين وقتل المصابين الذين وصلوا للمستشفيات، ثم منع الصلاة في معظم المساجد ألا مسجد أو مسجدين مليئين بأزلامه النظام «الشبيحة»، ثم استعمال سياسة الأرض المحروقة وإبادة جماعية للأطفال وللنساء وللمتظاهرين العزل! ثم إصدار قرارات والعمل بضدها، فأصدر قرارا برفع قانون الطوارئ وقام بإدخال الدبابات والقناصة وإبادة الشعب! وقرارا بالتعددية الحزبية ولم يسمح الا لحزب البعث بتولي القيادة! وقرارا بالسماح بالتظاهر السلمي وقام بأبشع الجرائم ضدها! وطالب إسرائيل بتوقيع معاهدة صلح علنية، فعندما رفضت طالب بإجبار الشباب على عمل تظاهرة على الحدود وقامت قوات إسرائيلية بقتل مجموعة كبيرة منهم هناك.

ثم وقّع معاهدات مجمدة ومعطلة مع العراق، وقام بتسليم مجموعة دربتهم سوريا على التفجيرات للسلطات العراقية وتزويدهم بأسماء وصور لهؤلاء.

وقام بتغيير المحافظين الذين لم يصدروا أوامر بقتل الشعب أو ما زال الشعب يتظاهر بمحافظاتهم، وقام بعزل وزير الدفاع بتهمة أنه خابر قوات أجنبية ورفض أوامر بالقتل الحي للمناطق، ثم لم يسلمهم معلومات عن الجنود الذين ظهروا على الشاشات الإعلامية ثم قتلوه في بيته..

منعوا الناس من دفن قتلاهم في المقابر ما اضطرهم إلى دفنهم في الحدائق، واستقدم أسلحة تعذيب وقناصة من إيران لإبادة شعبه وجنوده، وقام بضرب المساجد بالدبابات وحرق المنازل واعتقال شيوخ عشائر معارضة.

قام بتهديد الدول: أولا تركيا لأنها سمحت بإيواء النازحين، وثانيا لبنان والأردن لاستقبال النازحين وإيوائهم، وثالثا دول مجلس التعاون الخليجي عندما أصدروا بيانا تاريخيا برفضهم العنف والقتل واستخدام أسلحة عسكرية ضد الشعب المسالم وسحبوا سفراء بلادهم «السعودية، البحرين، الكويت» لإعلان التضامن، ثم قام الرئيس بسحب سفرائه من اليوم التالي للقرار.

وعندما وصل إليه وزير الخارجية التركي لإعلان مواقف الدول الرافضة وأنه سيعيش في عزلة قام برد سريع بقصف المناطق الحدودية واغتيال وزير الدفاع واستمراره في سياسة الإبادة الجماعية ما لم يتوقفوا عن التظاهر، حتى وصل عدد القتلى ٣٠٠٠ سوري واعتقال ٤٥ ألف وتشريد ٢٠٠ ألف! وإصابة ٢٥٠ ألف جريح، حقا إنها هستيريا لم يسبق لها مثيل؛ فاللهم سلّم.. سلّم.. سلّم.

فيا أيها النظام السوري (أليس منكم رجل رشيد)؟! لقد قام النظام بإدخال إيران للمشاركة في الحكم للتخلص من هذه الورطة، وإيران تحتج على لندن؛ لأنها عاملت المشاغبين الذين أحدثوا وحرقوا المتاجر (بوحشية)! أما آن لها أن ترى ما أحدثته القيادة السورية في الشعب! وتبا لهؤلاء الذين خرست ألسنتهم عما يحدثه النظام ويجتمعون بالتنديد على مطالبة الشارع بطرد السفير السوري، إنها الطائفية المقيتة والولاء للفرس، وقدانكشفت الحقيقة أن قلوبهم تفرح بقتل أهل السنة والجماعة وإبادتهم، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

